الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# مجلة الجامعة الإسلامية

## للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد 2

ذو الحجة 1441هـ / يوليو 2020م

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

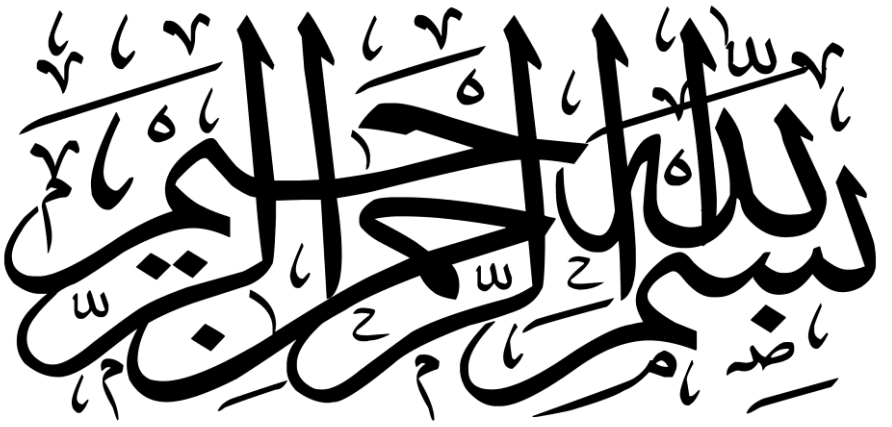
بسم الله الرحمن الرحيم

**معلومات الإيداع**

**في مكتبة الملك فهد الوطنية**

**النسخة الورقية:**

رقم الإيداع: 1441/7131 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658-8509

**النسخة الإلكترونية**

رقم الإيداع: 1441/7129 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658/8495

**الموقع الإلكتروني للمجلة**

https://journals.iu.edu.sa/ESS

**ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:**

iujournal4@iu.edu.sa

**البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين**

**ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة**

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

## هيئة التحرير

**أ.د. محمد بن يوسف عفيفي**

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

**(رئيس التحرير)**

**أ.د. عبدالرحمن بن علي الجهني**

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

**(مدير التحرير)**

***

**معالي الأستاذ الدكتور/ راتب بن سلامة السعود**

وزير التعليم العالي الأردني سابقًا أستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

**أ.د. إبراهيم عبدالرافع السمدوني**

أستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر

**أ.د. بندر بن عبدالله الشريف**

أستاذ علم النفس بالجامعة الإسلامية

**أ.د. عبدالرحمن بن يوسف شاهين**

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

**أ.د. عبدالعزيز بن سليمان السلومي**

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية

**أ.د. عبدالله بن علي التمام**

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

**أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري**

أستاذ الجغرافيا الاقتصادية جامعة القصيم

**د. رجاء بن عتيق المعيلي الحربي**

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الإسلامية

***

**سكرتير التحرير**: مجتبى الصادق المنا

## الهيئة الاستشارية

**معالي الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبدالله آل ناجي**

مدير جامعة حفر الباطن

**معالي الأستاذ الدكتور/ سعيد بن عمر آل عمر**

مدير جامعة الحدود الشمالية

**معالي الدكتور/ حسام بن عبدالوهاب زمان**

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب

**الأستاذ الدكتور/ سليمان بن محمد البلوشي**

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

**الأستاذ الدكتور/ خالد بن حامد الحازمي**

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية

**الأستاذ الدكتور/ سعيد بن فالح المغامسي**

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

**الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن ناصر الوليعي**

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

# قواعد وضوابط النشر في المجلة(*)

- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهج البحث العلمي وقواعده.
- ألا يتجاوز مجموع كلمات البحث (١٢,٠٠٠) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السّادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًّا؛ بصيغة (word) وبصيغة (pdf)، ويرفق تعهّدًا خطّيًّا بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

---

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة https://journals.iu.edu.sa/ESS.

# محتويات العدد


**التربية الوقائية في التصدي للأزمات والكوارث والوباء في مؤسسات التعليم في ضوء التربية الإسلامية** ٩

أ.د/ محمد بن شحات حسين الخطيب

---

**درجة احتياج كليّة التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة لتطوير أدائها في ضوء معايير المجلس الأمريكي CAEP** ٨٣

د. عمر علي الرفايعه

---

**واقع تطوير الكفايات المهنية لدى قادة المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظرهم** ١٣٥

د. نايف بن عماش السويلم العنزي

---

**دور المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية "دراسة تحليلية في ضوء وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية"** ١٩٥

د. عادل بن عايض بن عوض المغذوي

---

**متطلبات تحقيق جودة تعليم القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس** ٢٧٣

د. حسن محمد علي الزهراني

---

**تصور مقترح لتطوير البيئة التعليمية في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية** ٣٤٣

د. خالد هديبان الحربي


---

**فعالية برنامج إرشادي لتحسين مستوى وعي الأمهات بالأساليب النفسية والتربوية لتحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء ودوره على تنمية الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء- الأبناء ) في المملكة العربية السعودية** ٤٠٣

د. رحمة بنت علي الغامدي

**فاعلية برنامج تدريبي قائم على معايير الجودة في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي العلوم الشرعية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى** ٤٦٩

د. أحمد بن محمد بن أحمد شيخ

SECOND LANGUAGE ACQUISITION THROUGH THE FLIPPED LEARNING PARADIGM: A SYSTEMATIC LITERATURE REVIEW□ ٥٢٥

د.سلطان بن عبدالعزيز الملحس

**سياسة السلطان الأشرف قايتباي في التعامل مع اللاجئين والمنفيين السياسيين والوفود السياسية في الفترة ٨٧٢-٩٠١ هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦ م** ٥٥٩

د. عبدالعزيز بن فايز بن حسن القبلي

# دور المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية "دراسة تحليلية في ضوء وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية"

# The role of curricula at the secondary level in promoting the concept of national unity "an analytical study in light of the education policy document in the Kingdom of Saudi Arabia"

**د. عادل بن عايض بن عوض المغذوي**

أستاذ أصول التربية المشارك بقسم التربية بالجامعة الإسلامية

# الملخص

تهدف الدراسة إلى بيان دور المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الوحدة الوطنية، وتقديم المقترحات التي يمكن أن تعزز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واقتصرت الدراسة على مناهج (العلوم الدينية – اللغة العربية – الاجتماعيات – اللغة الإنجليزية)، وكان من أبرز نتائجها: احتواء وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على أهداف واضحة لتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ، وقد حددت الوثيقة (١٤) هدفًا خاصًا للمرحلة الثانوية منها (١١) هدفًا وطنيًا، وتمثل نسبة ٧٩٪ تقريبًا من الأهداف كلها، عدد أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ونسبته إلى بقية الأهداف للمرحلة الثانوية في المقررات موضوع الدراسة، وهي كما يلي: العلوم الدينية: بدراسة منهج المرحلة الثانوية في تعليم طلاب التعليم الثانوي، وُجد أنه قد احتوى على (٣٠) هدفًا خاصًا بالعلوم الدينية منها (١٥) هدفًا تشتمل على مضمون الوحدة الوطنية، أي ما نسبته (٥٠ %) من الأهداف، الاجتماعيات: وبدراسة منهج المرحلة الثانوية في تعليم طلاب التعليم الثانوي، وُجد أنه قد احتوى على (٣٠) هدفًا خاصًا بتدريس المواد الاجتماعية "التاريخ والجغرافيا" منها (١٤) هدفًا تشتمل على مضامين الوحدة الوطنية, أي بنسبة حوالي (٤٧ %) من مجموع الأهداف، اللغة العربية: بدراسة منهج المرحلة الثانوية في تعليم طلاب التعليم الثانوي، وُجد أنه قد احتوى على (١٧) هدفًا خاصًا بتدريس اللغة العربية، منها هدف واحد اشتمل على مضمون الوحدة الوطنية، أي بنسبة (٦٪) من مجموع الأهداف تقريبًا، للغة الإنجليزية: أما بالنسبة للأهداف العامة لتدريس اللغة الإنجليزية بالتعليم الثانوي، فقد بلغت (٧) أهداف ، وقدمت الدراسة بعض المقترحات لتعزيز الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي.

**الكلمات المفتاحية:** المواطنة – التعزيز – الوحدة الوطنية – المناهج الدراسية.

# ABSTRACT

The study aims to explain the role of the curriculum at the secondary level in promoting national unity, and to submit proposals that can enhance the concept of national unity among high school students, the study used the descriptive approach, and the study was limited to curricula (religious sciences - the Arabic language - social studies - the English language), Among its most prominent results were: The educational policy document in the Kingdom of Saudi Arabia contains clear goals to reinforce the concept of national unity, and the document set (14) a special goal for the secondary stage of which (11) is a national goal, and represents approximately 79% of all goals, the number of promotion goals The concept of national unity and its ratio to the rest of the goals for the secondary stage in the subjects under study. They are as follows: Religious sciences: By studying the secondary school curriculum in teaching secondary education students, it was found that it contained (30) goals specific to religious sciences, including (15) goals that include the content of national unity, i.e. (50%) of the goals, Social studies: By studying the secondary school curriculum in teaching secondary education students, it was found that it contained (30) goals for teaching social subjects "history and geography", of which (14) targets include the contents of national unity, or about (47%) of the total goals , Arabic language: By studying the secondary stage curriculum in teaching secondary education students, it was found that it contained (17) goals for teaching Arabic, including one goal that included the content of national unity, i.e. (6%) of the total number of goals approximately, for the English language : As for the general objectives of teaching English in secondary education, it reached (7) goals, and the study made some proposals to strengthen the national unity of secondary education students.

**Key** words**:** citizenship - promotion - national unity -curricula.

## المقدمة

تشـــكل الوحدة الوطنية النســـيج الذي يحمي البلاد، ويحقق التوافق المجتمعي، لذلك لا يمكن التهاون أو العبث في نســـيجه ومقوماته، وللوحدة آثار مباشـــرة على الأمن الســـياســـي والاقتصـــادي والاجتماعي، وتكون الوحدة الوطنية مرهونة بمقومات ومعززات وآفاق مكانية وزمانية ووجودية، ضـمن أجواء سـياسـية واقتصـادية ومحركة لها ومســـتقطبة بل ومغذية لمفاهيمها، مما يحدث أثرا وتغيرا في الفكر والوعي الإنســـاني الوطني.

ويشـــير تقرير التنمية الإنســـانية العربية للعام ٢٠٠٣، إلى ارتباط أزمة المواطنة في الدولة العربية الحديثة بأســـاليب تنشـــئة الأفراد وعمليات نشـــر المعرفة التي تعيد إنتاج القيم الســـياســـية والاجتماعية التي تعوق بناء المواطنة بمفهومها المعاصـــر، حيث تؤثر أساليب التسلط الأسري والاجتماعي والسياسي والحماية الزائدة بصورة سلبية على نمو الاســـتقلالية والثقة بالنفس، علاوة على زيادة الســـلبية وكبح مبادرات التســـاؤل والاكتشـــاف والفعل.[١] كما أن المناهج التعليمية التي تضـعها الدولة تكرس الخضـوع والطاعة والتبعية الســـلبية ولا تشـــجع الفكر النقدي الحر الذي يحفز الطلبة على نقد المسـلمات السـياسـية أو الاجتماعية. [٢] أي بمعنى آخر، تعيد المناهج التعليمية إنتاج

(١) تقرير التنمية الإنســـانية العربية للعام 2003: نحو إقامة مجتمع المعرفة، عمان: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003، ص 51–53

(٢) إبراهيم ناصر، المواطنة، عمان: دار مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠٢ ص 21–25.

القيم المجتمعية التي تعرف وتحدد طبيعة الأدوار الاجتماعية المختلفة بمجموعة المراكز التي يشغلها كل فرد، وتعلم الأدوار المناسبة لكل منها.

والمجتمع العربي بشكل عام متنوع الانتماءات من حيث الأشكال إلا أنها تأخذ صورتها العامة ضمن مفهوم سياسي، كما يغلب المجتمع العربي حاله من الولاء العشائري والطائفي، الذي يتسم بالارتياب والتفرد والأحادية والتعصب(١). ذلك لأن مفهوم الوعي يوحد مفهوم الوطنية ويعزز حضورها في الذهنية الفكرية للأفراد، وإذا تزعزعت هذه المفاهيم فإنه ينعكس على إرادة التعايش والقدرة على التكيف ضمن متغيراته في أغلب الأحوال، وبين أفراد المجتمع الواحد. مما يخلق واقعا من التنافر الداخلي الذي يعيق عملية الاستقرار والنهوض ويخل بالعمل الوحدوي(٢).

إن التعليم بمجالات تخصصه المختلفة، يقوم ببناء الأجيال من خلال اكتسابهم القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع، كما أن العملية التعليمية هي الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل المجتمع وتشكيل سماته وثقافته وتأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض به، وفي ظل تطور وسائل الاتصال وعولمة الثقافة والاكتشافات العلمية والتكنولوجية، أصبح حتمًا علينا تطوير المناهج الدراسية واستراتيجيات تدريسها لأن نهضة المجتمع محكومة بنوعية المناهج الدراسية، وكيفية بناء عناصرها بجودة تحقق الهدف

(١) عبير يفهم ديرانية: ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى الطلاب الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقاتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية رسالة دكتورة غير منشود الجامعة الأردنية عمان، ٢٠٠٣.

(٢) علي وطفة، والأحمد عبد الرحمن: التعصب ماهية وانتشارها في الوطن لعربي عالم الفكر ٣٠(٣)، ٢٠٠٢، ٧٠-١٢٤.

الأسمى، ومن ثم تشكل أبناءها وتعدهـــم للمستقبل الذي يعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة، وللتمكن من التكيف مع واقع العولمة والتفاعل مع تأثيرها في العصر الحاضر وخصـــوصًـــا من الناحية التربوية يجب تهيئة المواطن لمواجهة العولمة وفق منظومة قيمية أخلاقية متكاملة، وإحداث التفاعل بين التراث القومي والحاجات المعاصرة، والانفتاح إلى الأنظمة التربوية العالمية بطريقة هادئة وعلمية وواعية وناضجة.

والطلبة اليوم بحاجة أكثر إلى اســـتيعاب مفاهيم الوحدة الوطنية ومقوماتها التي تقع ضمن إطار الوعي في ظل سيطرة الأنظمة الشمولية وجماعات الضغط، كما أن الثقافة العامة هي الأخرى بحاجة إلى تطوير معرفي بدعم الحركة الثقافية، وتوسيع آفاق المعرفة وبتوسيع مناخي حرية التعبير والرأي وفرض سيادة القانون(١).

وباســـتقراء تجارب دول متقدمة مثل اليابان والصـــين، نجد أنها تركز على الوعي بالهوية الذاتية، وتقديرا منها لدور المناهج التعليمية في تحقيق التنمية وصـــنع التقدم، قامت بمراجعة مناهجها التعليمية بصـــفة عامة، بل إنها حرصـــت على مراجعة هذه المناهج في ضوء تحديات العولمة(٢).

(١) محمد عصام عبد القدر طربية: المفاهيم السياسية المتضمنة في فقرات لمرحلة الثانوية في الأردن ومدى وعي طلبة السنة الجامعية الأولى لهذا المفاهيم ودرجة تمثيلهم لها رسالة والدورة غير منشورة جامعة عمان العربية عمان، ٢٠٠٢.

(٢) رضا هندي جمعة مسعود: تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة، كلية التربية، جامعة بنها، ٢٠١١، ص٣.

وتؤكد العديد من الدراسات العربية والأجنبية، على أن تحقيق الوحدة الوطنية الصحيح مرتبط بتحقيق الأمن الشامل للمواطن بكل مستوياته، ومشكلاته كالأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي، والأمن السياسي، والأمن الفكري، وغير ذلك، مثل: دراسة" svedberg & kronsell ,2003"[١]، ودراسة " بركة زامل الحوشان: ١٤٢٥"[٢]، ودراسة " عبد الرحمن عبد القادر الحفظي: ١٤٢٧"[٣]، ودراسة " المالكي: ١٤٢٧"[٤].

وحتى تكون الوحدة الوطنية مبنية على وعي لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم الوحدة الوطنية وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع،

(1) Erika Svedberg & Annica Kronsell, Women, Menm Citizenship and the New Security Thinking In Sweden, Auqust 20-24,2003. Lund University, Sweden

(٢) بركة زامل الحوشان: أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني، دراسة مقدمة لندوة المجتمع والأمن، خلال الفترة من ٢١-١٤٢٥/٢/٢٤هـ، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض (١٤٢٥هـ)

(٣) عبد الرحمن عبد القادر الحفظي دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، (١٤٢٧هـ).

(٤) عبد الحفيظ عبد الله المالكي: نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الشرطية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (١٤٢٧).

والشورى، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم الوحدة الوطنية وأسسها(١).

وتؤدي التربية دورا رئيسا في إكساب الأفراد ثقافة المجتمع، فهي تستمد دورها من فلسفته وأهدافه، ويعد التعليم بمؤسساته المختلفة المسئول عن إعداد المواطن بما يتواءم مع متطلبات المرحلة المقبلة بحيث يركز هذا الإعداد على إبراز الخصوصية الثقافية، كرد فعل لمواجهه تحديات العولمة، ومن ثم ضرورة الحفاظ على الهوية الذاتية وتأكيد قيم الانتماء والولاء الوطني والوحدة الوطنية.

وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل مفهوم الوحدة الوطنية وتنمية الشعور به لدى الفرد، ومنها الأسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية هذا المفهوم، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل تعزيز هذا المفهوم، وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى، وتستمر حتى بقية المراحل العمرية(٢).

وفى ضوء ما سبق يتعين على مخططي المناهج التعليمية، استمرار إعادة النظر في أهدافها ومحتواها وأساليب تنفيذها وتقويم نواتج تعلمها، في ضوء تحديات العولمة بما

(١) عبد الله بن ناجي آل مبارك. (٢٠٠٥) قراءة في مفهوم الوحدة الوطنية. جريدة الرياض– الخميس ٥ ربيع الأول ١٤٢٦، ١٤ أبريل ٢٠٠٥، عدد ١٣٤٤٣، ص١٤.

(٢) يعقوب يوسف الكندري: دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الوحدة الوطنية لرابطة الاجتماعيين، ٢٤–٢٥ مارس، ٢٠٠٨، ص٤١.

يكفل الحفاظ على الهوية الذاتية وتحقيق الانتماء والولاء الوطني والوحدة الوطنية لدى الطلاب.

## مشكلة الدراسة:

تواجه الدولة العربية كثيرًا من التحديات لعل من أخطرها أزمة الوحدة الوطنية وما يصاحبها من تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وقد أدت التغيرات التي شهدها العالم العربي جراء الثورات والتغيرات السياسية عام ٢٠١١، وما يشهده العالم أجمع من توترات وصراعات، إلى زيادة الاهتمام بترسيخ الوحدة الوطنية لدى الأفراد باعتبارها صمام أمان لتماسك النسيج المجتمعي في هذه الدول، ولما كان ترسيخ قيم الوحدة الوطنية يتطلب إصلاح مناهج التعليم وتزويد الأفراد بالمعارف والقيم والمهارات التي تؤثر في استعداد الطلبة للمشاركة العامة وتساعدهم على التكيف مع المتغيرات ومواجهة التحديات، فإن تعليم قيم الوحدة الوطنية يقع عادة في صلب عملية تعليم الطلبة المهارات اللازمة لإنجاح الوحدة الوطنية والمحافظة على وحدة الوطن، وتعليم الطالب كيف يفكر بحرية ويقبل التنوع ويحترم وجهات النظر المختلفة، ويسعى إلى المشاركة ويتحمّل النقد والاختلاف.

إذ أنه لابد من أن تصبح المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات قيمة اجتماعية وأخلاقية وممارسة سلوكية، تعبر عن فضلية معاملة جميع المواطنين على قدم المساواة، دون تمييز بينهم بسبب الدين أو المذهب أو العرق أو الجنس.[١] ولذلك ثمّة

(١)علي خليفة الكواري: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264، ٢٠٠١، ص ١٠٤ – ١٢٥

حاجة ملحّة لإصـلاح مناهج التعليم من أجل تعزيز الوحدة الوطنية، مما يتطلب إلقاء الدور على دور المناهج الدراسية في تعميق الوحدة الوطنية ومحاولة تفعيل هذا الدور بما ينعكس إيجابا على الفرد والمجتمع.

ومن المعروف تربويًا أن المناهج التعليمية تؤثر في التلاميذ فكريًا ومهاريًا ووجدانيًا، ولذلك تلعب دورًا مهما في تشـكيل شـخصـياتهم، وذلك اسـتنادًا على الأسـس التي بنيت عليها تلك المناهج. ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

**أسئلة الدراسة:**

١. ما مدى تناول مناهج المرحلة الثانوية لمفاهيم الوحدة الوطنية؟

٢. كيف يمكن تدعيم مفاهيم الوحدة الوطنية في مناهج المرحلة الثانوية؟

٣. ما المقترحات التي يمكن تقديمها لتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟.

**أهداف الدراسة: تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:**

١. الكشـــف عن مدى تعزيز أهداف الوحدة الوطنية في أهداف مناهج تعليم طلاب التعليم الثـانوي من خلال مقررات المواد التـاليـة (العلوم الـديـنيـة – والاجتماعيات– واللغة العربية– واللغة الإنجليزية) من حيث:

- احتواء وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية لأهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية.

- عدد أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ونسبته إلى بقية الأهداف في الوثيقة للمرحلة الثانوية.
- عدد أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ونسبتها إلى بقية الأهداف للمرحلة الثانوية في المقررات موضوع الدراسة.

٢. تقديم المقترحات التي يمكن تقديمها لتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

## أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية المرحلة الثانوية، لما تتمتع به من طبيعة خاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم التي من أهمها تطور النمو المعرفي والعقلي، وتأتي أهميتها أيضًا لتزامنها مع مرحلة المراهقة التي يمرون بها.
- حاجة موضوع الوحدة الوطنية إلى عديد من الدراسات التي تتناوله بالدراسة والبحث، خاصة في هذه الآونة الحالية نظرًا لما تتعرض له الأمة العربية والإسلامية من محاولات طمس الهوية الوطنية لها، وكذلك تلك المحاولات التي تقوم بها الدول الكبرى لتمزيق شمل الدول العربية فيما بينها بل وإشاعة الفرقة داخل الدولة الواحدة.
- تفيد نتائج الدراسة المسئولين في وزارة التربية والتعليم عند تطوير أهداف المناهج لتضمين ما يعمق الوحدة الوطنية في مناهج المرحلة الثانوية.

## منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، التحليلي وركزت منه على أسلوب تحليل المحتوى وذلك للتمكن من الكشف عن مدى تضمن وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية لأهداف تعزيز مفاهيم الوحدة الوطنية، عدد أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ونسبته إلى بقية الأهداف في الوثيقة للمرحلة الثانوية، عدد أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ونسبته إلى بقية الأهداف للمرحلة الثانوية في المقررات موضوع الدراسة.

## حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على دراسة مفاهيم الوحدة الوطنية وبيان كيفية تفعيل دور المناهج الدراسية في تعميقها لدى طلاب المرحلة الثانوية. واقتصرت على مناهج (العلوم الدينية – اللغة العربية – الاجتماعيات – اللغة الإنجليزية).
- **الحدود الزمانية:** العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.
- **الحدود المكانية:** المملكة العربية السعودية.

## المفاهيم الأساسية للدراسة:

**المناهج الدراسية:** يقصد بها هنا جميع الخبرات التي يحصل عليها التلميذ داخل المدرسة الثانوية وخارجها تحت إشرافها بما يؤدي إلى تنميته عقليًا ومهاريًا ووجدانيًا ليكون إنسانًا مسئولًا تجاه دينه وقيادته ومجتمعه ووطنه والعالم من حوله.

**الوحدة الوطنية:** تعني تماسك وتلاحم أبناء المجتمع ملتزمين بما يحمله من عقيدة دينية وقيم وعادات وتقاليد اجتماعية متوارثة، محافظين عليها ومدافعين عنها ضد أي خطر سواءً كان خارجيًا أو داخليًا، في ضوء الحقوق والواجبات والتعاون بما ينعكس إيجابًا على الفرد والمجتمع.

## الدراسات السابقة

١. دراسة فهد بن صالح الحضيف (٢٠١٨) [(١)]: هدفت معرفة مدى قيام طلاب ثالث ثانوي في مدينة الرياض بواجبات المواطنة تجاه أنفسهم، وتجاه المواطنين والمقيمين المسلمين، وتجاه المقيمين غير المسلمين، وتجاه الوطن؛ واستخدم المنهج الوصفي المسحي؛ وتكون مجتمع البحث من جميع الطلاب السعوديين في الصف الثالث الثانوي في المدارس-الثانوية العامة، النهارية، الحكومية في مدينة الرياض التابعة لوزارة التربية والتعليم وعددهم (٨٣٨١) طالبًا، واختيرت العينة بالطريقة الطبقية العشوائية بنسبة (١٠٪) من المجتمع الأصلي أي ما مجموعه (٨٦٤) طالبًا؛ واستخدم مقياس المواقف أداةً للبحث، والذي تم بناؤه لهذا الغرض؛ وكانت أبرز النتائج هي: طلاب ثالث ثانوي في مدينة الرياض يقومون بواجبات المواطنة بصورة عامة، طلاب ثالث ثانوي في مدينة الرياض يقومون بواجبات المواطنة التفصيلية تجاه أنفسهم، وتجاه المقيمين غير المسلمين،

(١) فهد بن صالح الحضيف: واقع واجبات المواطنة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمدارس التعليم العام الحكومية في مدينة الرياض، مجلة البحث العلمي، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد التاسع عشر، ٢٠١٨م.

وتجاه المواطنين والمقيمين المسلمين، وتجاه الوطن، جاء ترتيب محاور الواجبات حسب قيام طلاب ثالث ثانوي بها كالتالي: الأول: واجبات المواطنة تجاه النفس؛ الثاني: واجبات المواطنة تجاه المقيمين غير المسلمين؛ الثالث: واجبات المواطنة تجاه المواطنين والمقيمين المسلمين؛ الرابع: واجبات المواطنة تجاه الوطن.

٢. دراسة قاسم بن عائل الحربي، ومحمد محمد غنيم سيلم (٢٠١٧): [(١)] هدفت بيان الأطر النظرية لقضية المواطنة وآليات تنميتها لدى طلبة الجامعة، ورصد جهود جامعة جازان في تنمية المواطنة لدى طلبتها من خلال ممارسة الأنشطة الطلابية، كما هدفت إلى الكشف عن وجهات نظر طلبة جامعة جازان فيما يتعلق بدور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة لديهم، وبيان مدى تأثر وجهة نظرهم بمتغيرات الدراسة، ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي، وبناء أداة توافرت فيها الخصائص السيكومترية، وتكوّنت في صورتها النهائية من (٣١) فقرة توزعت إلى خمسة محاور رئيسة: النشاط الثقافي والاجتماعي(٨ فقرات)، والرياضي (٧ فقرات)، والمسرحي (٥ فقرات)، والإبداعي (٥ فقرات)، والنشاط الكشفي (٦ فقرات)، وطُبّقت على عينة عشوائية من طلبة جامعة جازان بلغت (٣٠٥) طالبًا، وكشفت النتائج أن موافقة طلبة جامعة جازان على مساهمة النشاط الثقافي والاجتماعي في تنمية المواطنة لديهم قد جاءت بدرجة كبيرة جدًا، وبالنسبة للنشاط الرياضي والمسرحي والإبداعي قد

(١) قاسم بن عائل الحربي، ومحمد محمد غنيم سويلم: تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية (جامعة جازان أنموذجًا)، كلية التربية، جامعة جازان، ٢٠١٧م.

جاءت بدرجة كبيرة، أما النشاط الكشفي فقد جاءت بدرجة متوسطة، كما بيَّنت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيرات الدراسة. وانتهت الدراسة بتقديم تصورًا مقترحًا لتنمية المواطنة لدى طلبة الجامعة باستخدام الأنشطة الطلابية.

٣. دراسة كوثر زيادة (٢٠١٦) [١]: هدفت بيان دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في نشر قيم المواطنة من خلال استراتيجياتها من برامج وسياسات واضحة مستمدة من تعاليمها من الدين الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات، وتكونت عينتها من (٥٦) فردًا من أفراد الكشافة، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي: صرح مت يزيد عن ٦٩٪ عن حث التنظيم الكشفي على التعرف على تاريخ وثقافة نظم المجتمعات المحلية مما يحقق قيم التسامح والتعايش مع الآخر، كما بينت الحماس والفخر لدى الكشافين أثناء تأدية النشاط الوطني ومعرفة رموز سيادة الدولة، كما أشارت إلى دورها الكبير في الحرص على نشر ثقافة المشاركة والوعي السياسي من خلال تعزيز الانتخابات المختلفة داخلها والأخذ بمبدأ الشورى وتطبيق مبدأ التساوي.

(١) كوثر زيادة: دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في غرس قسم المواطنة دراسة ميدانية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، العدد ٢١ يونيو، ٢٠١٦م.

٤. وحاولت دراسة (Garcia & et. al 2012)[١] الكشف عن أفكار وتوجهات طلاب المدارس الثانوية الاسبانية حول المواطنة، حيث طبقت استبانة على عينة بلغت (٢٤٢٤) من طلاب المرحلة الثانوية من مختلف الصفوف الدراسية في خمس مناطق ذاتية الحكم هي: مدريد، بلاد الباسك، إكستريمادورا، وجزر الكناري، والأندلس. Madrid, the Basque Country, Extremadura, the Canary Islands and Andalusia. وهدفت الاستبانة إلى تقييم وعى الطلاب بالمفاهيم العالمية للمواطنة في عدة أبعاد مختلفة، مثل: الديمقراطية، والتنوع، والعولمة، والتنمية المستدامة، الإمبراطورية والإمبريالية، والطاقة، والتحامل والتمييز والعنصرية والهجرة وحقوق الإنسان. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب يحملون اتجاها تقليديا نحو المواطنة العالمية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا في إدراك مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان بين أفراد العينة حسب الرتبة والسن، وكانت هناك أيضا اختلافات حسب الجنس، ونوع المدرسة والخلفية الاجتماعية والثقافية للطلاب، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا في مفهوم المواطنة بين الطلاب المهاجرين وغير المهاجرين، وأوصت الدراسة بأهمية تطوير وجهة نظر عالمية للمواطنة أكثر توجها إلى تعزيز العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.

(1) Garcia & et. al (2012). From traditional to cosmopolitan views on citizenship education: A new instrument for evaluation, *Conference of the Children's Identity and Citizenship in Europe* ,Academic Network, published by CiCe, Institute for Policy Studies in Education, London Metropolitan University, pp 528 – 537.

٥. دراسة محمد السيد عجاج (٢٠١٠):[١] حول إكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية مفهوم المواطنة، توجهات مستقبلية. واستهدفت الدراسة: التعرف على مدى تضمين مفاهيم ومهارات المواطنة في مقررات الصف السادس الابتدائي الحالية. تنمية وعي التلاميذ بمفهوم المواطنة، بطريقة فعالة وإيجابية. عرض بعض التوجهات المستقبلية التي قد تساعد على إكساب التلاميذ مفاهيم ومهارات المواطنة. وقد عرضت الدراسة خبرات بعض الدول في تربية المواطنة. وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من التوصيات من أهمها: قيام وزارة التربية والتعليم بنشر ثقافة المواطنة في المجتمع، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وبخاصة وسائل الإعلام. إدراج مقررات تنمية المواطنة ضمن برامج مؤسسات إعداد المعلم ومؤسسات التعليم العالي. تنفيذ برامج وطنية لتنمية المواطنة، في ضوء الاستفادة من الخبرات العالمية.

٦. دراسة: عبد الرحمن بن علي الحمود الغامدي (١٤٣٠هـ)[٢] هدفت الدراسة إلى: تحديد مفهوم المواطنة، والقيم المرتبطة بها في الإسلام، تحديد مفهوم الأمن الفكري، وأهميته في الإسلام، الوقوف على العلاقة بين قيم المواطنة والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، وذلك من خلال

(١) محمد السيد عجاج: إكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية مفهوم المواطنة، توجهات مستقبلية، دراسة ميدانية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠١٠.

(٢) عبد الرحمن بن علي الحمود الغامدي: قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وعلاقتها بالأمن الفكري من منظور تربوي إسلامي (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.

الدراسة الميدانية،، وتم استخدام المنهج الوصفي لمناسبة ذلك مع مقتضيات الدراسة، وتكوَّن مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثالث الثانوي، بمدارس التعليم العام والأهلي بمدينة مكة المكرمة، والبالغ عددهم (٣٣٣٧) طالب "الدليل الإحصائي، إدارة تعليم البنين بمكة المكرمة"، ثم تم اختيار عينة عشوائية من أولئك الطلاب الذين بلغ عددهم (٨٠٣) ثمانمائة وثلاثة طلاب. وكان من أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية لقيم المواطنة والأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث (بدرجة مرتفعة)، وجود فروق ذات دلالة معنوية لقيم المواطنة والأمن الفكري فيما يتعلق بعبارات المحور الأول والثاني والسادس والسابع بين الطلاب الذين يدرسون في مباني حكومية والطلاب الذين يدرسون في مباني مستأجرة لصالح المباني المستأجرة، وجود فروق ذات دلالة معنوية لقيم المواطنة والأمن الفكري فيما يتعلق بقيم تعظيم الحرمين الشريفين بين طلاب التخصص الشرعي وطلاب التخصص العلمي لصالح طلاب التخصص الشرعي، ظهور فروق ذات دلالة معنوية لقيم المواطنة والأمن الفكري لجميع محاور البحث ويُعزى ذلك إلى التركيبة الديموغرافية للسكان المختلفة في المناطق السكنية الأربعة.

٧. دراسة يوسف محمد سليم أبو سليمة (٢٠٠٩) [(١)]: هدفت إبراز ملامح المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي، والكشف عن درجة قيام كليات التربية

(١) يوسف محمد سليم أبو سليمة: المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩م.

بدورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها، وبيان أثر متغيرات الدراسة على درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة من وجهة نظر طلبتها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليل للحصول على المعلومات للإجابة عن أسئلة الدراسة، كما بلغت عينة الدراسة (٤٧٨) طالبًا وطالبة في الجامعات الفلسطينية، وبلغ المجتمع الأصلي (٩٥٥٨) طالبا وطالبة، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة، وكان من أهم النتائج: أن كليات التربية لها دور في تدعيم المواطنة لدى طلبتها، وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى كليات التربية في تدعيم المواطنة بين أفراد المستوى الأول والمستوى الرابع لصالح المستوى الرابع، وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى كليات التربية في تدعيم المواطنة تعزى لنوع المؤسسة التعليمية حيث كانت النتيجة الأفضل لصالح جامعة الأزهر.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

يتضح من عرض الدراسات السابقة أهمية المواطنة بصفة عامة، وأن هذه الدراسات كانت تركز على قضية المواطنة من حيث أبعادها ومكوناتها والعوامل المؤثرة فيها، ولعل ما يميز هذه الدراسة هو تركزيها على الوحدة الوطنية باعتبارها من أبرز متطلبات المواطنة، بالإضافة إلى تركزيها على جانب المناهج الدراسية ومحاولة تعميق دورها في تحقيق الوحدة الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ورغم ذلك استفادت هذه الدراسة من تلك الدراسات خاصة في إعداد مفاهيمها والتأصيل لها.

# الإطار المفاهيمي للدراسة
# (مناهج التعليم ومفاهيم الوحدة الوطنية)

## الإطار الفلسفي للمواطنة والوحدة الوطنية:

### مفهوم المواطن:

"المواطن عضو في دولة له ما لأي شخص من الحقوق والامتيازات التي يكفلها الدستور، وعليه ما على أي شخص آخر من الواجبات التي يفرضها ذلك الدستور"(١).

والمقصود بالمواطن هنا هو من يقيم على الأرض إقامة مستمرة وله حق المشاركة في الانتخابات والتصويت وله من الحقوق مثل ما عليه من الواجبات تجاه وطنه، ويتمتع بكامل الحقوق الإنسانية والمدنية في الدولة التي ينتمي إليها ويشمل هنا الطلاب وغيرهم، وكلمة مواطن إنما أضيفت للشخص من خلال انتمائه للمجتمع وولائه له والقيام بكل مسؤولياته تجاهه، ويؤكد غلاب عبد الكريم (١٩٩٨م) هذا المعنى في تفسير كلمة مواطن "هو المعنى الذي يضاف للإنسان حين ارتباطه بالمجتمع، فهو الإنسان مضافا إليه مدلول من دلالات الوطن، فالوطن في أوسع معانيه يمنح من ينتمي إليه حقوقًا، والتي هي أقرب إلى دلالات وجوده ومجال فعالياته، ويقتضي منه

(١) إبراهيم عبد الله ناصر (٢٠٠٢م): المواطنة، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، الأردن، ص٢١٥.

في مقابل ذلك وبمفهوم الكلمة ودلالاتها القانونية والسياسية، التجنيد لخدمة الوطن وحمايته والدفاع عنه ورفع مكانته والتضحية في سبيله"(١).

**مفهوم المواطنة:**

اقترن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين، على حد وصف (روبرت دال) للممارسة الديمقراطية الراهنة (٢).

وتعد المواطنة أوسع مدى من منطوق الكلمة، فالمواطنة مشتقة من الوطن وما دام الوطن هو القضية وهو الأصل؛ فإن كلمة المواطنة يحتويها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية (٣). إن الوطنية عاطفة قوية يشعر بها المواطن تجاه وطنه، إنها ارتباط الفرد إلى قطعة من الأرض، وحب أهلها، والحنين إليها عند التغرب عنها، والدفاع عنها ضد الأخطار التي تهددها، وتجعل الأفراد يشعرون بتماسكهم مع بعضهم بعضا(٤)، ولا تكون الوطنية بالقول بل بالفعل فالوطنية الصادقة تتطلب من المواطن أن يؤدي لوطنه العديد من الواجبات وأن يبذل كل ما في وسعه لرفعة وطنه، والتضحية بكل ما يملك في سبيل الله تعالى ثم في سبيل المحافظة على سلامة وطنه وأمنه واستقراره(٥).

(١) غلاب عبد الكريم: أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص٦٠.

(٢) علي خليفة الكواري: الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي ( ٣٠)، ط ٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٤، ص ٧٧.

(٣)عاطف الغمري: المواطنة والهوية الوطنية، جريدة الأهرام المصرية، العدد ٤٣٩٢٠، السنة ١٣١، ٢٠٠٧.

(٤) إبراهيم ناصر: التربية المدنية( المواطنة). مكتبة الرائد العلمية، عمان الأردن، د.ت، ص١٢٤.

(٥) سليمان عبد الرحمن الحقيل: الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، ط٣، الرياض، ١٤١٧هـ، ص٣٠.

وفي ضوء اهتمام الإسلام بحقوق المواطنة أشار موسى (١٤٢٦هـ) إلى "أن المواطنة التي دعت العقيدة الإسلامية إليها وحفظت حقوقها وواجباتها، وأقامت دعائمها ووطدت أركانها وأسسها هي التي تهدف إلى ائتلاف القلوب والمشاعر وتقوية الروابط بين مواطني البلد الواحد، وهي التي تحدد فيها أهداف المواطنين وغاياتهم حتى يصبحوا كالجسد الواحد"(١).

ويؤكد محمد إبراهيم الحسان (١٤١٦هـ)" أن كلمة (مواطنة) في حقيقتها وعلى مدى الحقب التاريخية أنها ليست "سوى انعكاس أو تعبير عن العلاقة بين الدولة والمواطن، وبالرغم مما يبدو من وضوح المصطلح وتحديده فقد دار جدل شديد بين العديد من الفقهاء والمدارس الفكرية حول طبيعة هذه العلاقة وأطرها والقواعد التي تحكمها والتزامات أطرافها من حيث الحقوق والواجبات"(٢)" والإسلام في رؤيته للمواطنة قد تجنب العيوب والمثالب الخطيرة التي طالت جميع النظريات الوضعية، وذلك من خلال رؤيته الشاملة للمواطنة باعتبارها وسيلة من وسائل تحقيق صلاح المجتمع ومن وسائل تطبيق الشريعة وهيمنتها على مقدرات المجتمع، وليس من كونها وسيلة لتحقيق التوازن في العلاقات بين الدولة والأفراد كما ذهبت إلى ذلك كافة النظريات الوضعية"(٣).

(١) علي حسين موسى: العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة، مجلة البحوث الأمنية، ج١٤، العدد٣١، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص٣٠.

(٢) محمد إبراهيم الحسان (١٤١٦هـ): المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، دار الشبل، الرياض، ١٤١٦هـ، ص٢٧.

(٣) محمد عمارة: ضرورات لا حقوق، دار الشروق، جدة، ١٩٩٨، ص٢٨٦.

**رؤية الإسلام للمواطنة:**

يعد الرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من أرسى قواعد المجتمع المسلم الأول في تاريخ البشرية من خلال ما يحمله من قيم العدالة والمساواة بين بني البشر كلهم، وقد مثل المجتمع المدني آنذاك المثالية في حقوق المواطنة وواجباتها، وقد كان ذلك بغض النظر عن كل مذهب عرقي أو طائفي أو ديني، " ولقد وضعت الدولة الإسلامية فلسفة المواطنة هذه في الممارسة والتطبيق في المواثيق والعهود الدستورية منذ اللحظة الأولى لقيام هذه الدولة في السنة الأولى للهجرة، ففي أول دستور لهذه الدولة تأسست الأمة على التعددية الدينية وعلى المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين المتعددين في الدين والتحديات في الأمة والمواطنة"(١) والرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من وضع المعنى الحقيقي للمواطنة، وقد حدد صلى الله عليه وسلم ذلك المعنى من خلال دستور المدينة المنورة، المكون من سبعة وأربعين بندًا تم وضعها على جنبات المدينة المنورة، لكي يلزم الجميع بمسؤولية تطبيقها ويتمثل ذلك في تنظيم العلاقات بين مواطني المدينة على مختلف الأجناس والديانات، وبالتالي فقد أصبح أولئك المواطنين أمة واحدة. " لقد شكلت بنود الصحيفة التي عدهَّا الباحثون كأول دستور قانوني ينظم العلاقة بين سكان المدينة بعضهم ببعض اللبنة الأولى لبوادر تأسيس ما يعرف حاليًا بالمجتمع المدني، الذي يعتمد العدالة والمساواة الإنسانية منهجًا رئيسًا في آليات وسبل التعامل البيني بين أطياف المجتمع الواحد، دون النظر إلى مختلف المتباينات التي تميز

(١) سامي فتحي عمارة: دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية جامعة الإسكندرية نموذجًا، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد٦٤، يونيو، المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٠١٠م، ص١٢.

كل فئة عن الأخرى، سـواءً أكانت مادية أو طبقية اجتماعية، أو دينية كذلك، باعتبار أن الجميع متساوون في الحقوق والواجبات التي قررها الله في محكم كتابه، وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليؤكدها فعلًا وسلوكًا"(١).

ولقد ربط الإسـلام معنى الوطنية بالأرض، وحب الوطن شـعور فطري لم ينكره الإسلام، بل نظر إليه على أنه ميل فطري راسخ في النفس فنماه، ولم تقيده مضامين أي نزعة من النزاعات ذات اتجاه عنصري، بل ربط بينه وبين الدين وعمل على إدماج البشـرية بعضـهم ببعض دون تمييز على أسـاس الحدود الجغرافية، فمد بذلك مفهوم الوطن على امتداد العقيدة، ووسـع مفهوم الوطنية لتكون انتماءًا فطريًا إلى الأرض وموالاة دينية لعقيدة الإسـلام وقيمه ومبادئه، فانسـجام الدين والوطنية وامتزاجهما معًا- بحيث تكون الوطنية متشـربة للإسـلام، ويكون الوطن دار له- هو الذي جعل للوطنية هذا المعنى الواسع الذي يتجاوز الحدود الإقليمية، والمعنى المحصور في الأرض، ليرقى به من الأرض إلى القيمة والمكانة والحرمة، ويقرنه بالمبادئ والقيم التي يؤمن بها من يقيم على هذا الأرض(٢).

وفي التاريخ الإسلامي ما يشير إلى مفهوم المواطنة من خلال مجتمع المدينة والذي يسـير وفقًا لتشـريعات الدين الإسـلامي الذي يكفل للمواطنة حقوقه جميعًا، ولعل

(١) زيد علي الفضيل: دستور المدينة، صحيفة المدينة، العدد ١٦٨١٦، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، جدة، ١٤٣٠هـ، ص٢٥.

(٢) هالة مختار الوحش، وأحمد الصاوي طه شادي: متطلبات التربية للمواطنة المناطة بالمدرسة في ضوء التصور الإسلامي (دراسة تحليلية)، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (٥٢)، الجزء الثاني، أغسطس، ٢٠١٤م، ص٤٤٤.

سيطرة مبادئ المواطنة هو ما جعل المجتمع الإسلامي يصل إلى مشارق الأرض ومغاربها في فترة زمنية قصيرة بحسب وسائل المواصلات في ذلك الوقت، كما أدى ذلك إلى اعتناق الكثير من الناس – في تلك المجتمعات– الإسلام طواعية واحتيارًا لما وجدوه في تعاليمه وتشريعاته، والتي كانت لحياتهم وعلاقاتهم خير منظم بعد معاناة من الظلم والقهر والعدوان في مجتمعاتهم قبل مجيء الإسلام، ولقد كان لتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة أثرًا واضحًا في تحديد أبعاد مفهوم المواطنة ورسم العلاقات الاجتماعية على منهج المساواة والعدل لجميع أفراد المجتمع(١).

والمتتبع للتاريخ الإسلامي والدولة الإسلامية يلاحظ مدى الاهتمام بواقع الإنسان ومجتمعه، وما يحمله ذلك المجتمع من تباين ديني واقتصادي واجتماعي، فأقرت التعددية الدينية، فلم تكره أحدًا على الدين الإسلامي، وترسيخ مبادئ الوحدة والتعايش الاجتماعي ضمن مجتمع المدينة الواحد المتعدد ثقافيًا، وإقرار الحقوق والملكيات العامة والخاصة، وحفظ حقوق المسلمين وغير المسلمين، والسماحة مع أهل الأديان الأخرى في حفظ حقوقهم والوفاء بالعهد، ويؤكد ذلك ما جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما"(٢) وقوله صلى الله عليه

(١) عبد الفتاح أحمد شحاتة: تصور مقترح للارتقاء بمبادئ التربية من أجل المواطنة في العصر الحديث دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، مجلة التربية، كلية التربية، العدد ١٨٤، الجزء الثاني، أكتوبر، ٢٠١٩.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، القاهرة، دار مطابع الشعب، ١٤٢٢هـ، رقم ٦٩١٤، ص ١٢.

وسلم "ألا من ظلم معاهدا، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة" (١).

ومن هنا يمكن القول أن الإسلام هو من أسس للمواطنة، لأن المواطنة تتطلب ضرورة توافر قدر كبير من الفضائل والقيم التي تعلي من شأن الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، فالمواطنة لا تستقيم في مجتمع مختل التوازن، حيث يفقد كل أفراد المجتمع في أعلى شرائحه وفي أحطها مواطنتهم تعبيرًا عن كونهم في الحقيقة لا ينتمون إلى وطن واحد، ولا يواطن أحدهم الآخر، تجمعهم الأرض، ولا يجمعهم ما تتيحه الأرض للإنسان، بينما البلاد التي استقامت فيها المواطنة بمفهومها الوطني والإنساني سارت الحياة فيها نحو الأسمى، ولا حد للسمو(٢).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن المواطنة في الإسلام هي تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهي الأفراد المسلمين، والحاكم والإمام، وتُتوج هذه الصلات جميعًا الصلة التي تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى. وبمعنى آخر فإن المواطنة هي تعبير عن طبيعة

(١) سليمان بن الأشعث أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، بيروت، المكتبة العصرية، د.ت، ج٣، رقم١٧٠، ص ٣٠٥٢.

(٢)أسيل عبد الكريم الشمري: استراتيجيات تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لدى أطفال الروضة من وجهة نظر الهيئة التعليمية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العدد(٢١)، د.ت، ص٥.

وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهي (وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم(١).

ويؤكد ذلك القحطاني بقوله إنَّ مفهوم المواطنة من المنظور الإسلامي هي "مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذميين أم مستأمنين"(٢).

والمواطنة في الإسلام تعني تعبير عاطفي سلوكي للأفراد يعكس حبهم وولائهم لوطنهم وأمتهم، يقوم على أساس إدراكهم أنهم جزء من هذا الوطن لهم حقوق وعليهم واجبات(٣).

كما "أن المواطنة التي دعت العقيدة الإسلامية إليها وحفظت حقوقها وواجباتها، وأقامت دعائمها ووطدت أركانها وأسسها هي التي تهدف إلى ائتلاف القلوب

(١) فهمي هويدي: المواطنة في الإسلام، مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط، العدد ٥٩٠٢، الأربعاء ١/٢٥/ ١٩٩٥، ص١٣.

(٢) سالم علي القحطاني: التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، ١٩٩٨، ع ٦٦.

(٣) عبد السلام العوامرة، ومحمد الزيون: دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها لتنمية الاستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم التربوية من وجهة نظرهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ٢٠١٤، ٢٨(١)، ١٨٧- ٢١٨.

والمشـــاعر وتقوية الروابط بين مواطني البلد الواحد، وهي التي تحدد فيها أهداف المواطنين وغاياتهم حتى يصبوا كالجسد الواحد"(١).

ومن هذا المنطلق تؤكد النصـــوص من القرآن الكريم والســـنة النبوية، أن مبدأ المواطنة والحفاظ على حقوق غير المسلمين في المنظمة الإسلامية مبدأ أصيل في التراث الإســلامي. ولعل مفهوم المواطنة من المفاهيم المهمة التي يرى الباحثان زيادة الدراســة فيها لما تمثله من أهمية بالغة في تحديد أنماط السلوك لدى الأفراد وما يترتب على ذلك السلوك من تصرفات للأفراد في ضوء الحقوق والواجبات(٢).

ويمكن القول بأن مفهوم المواطنة في الإسـلام هو تعبير عن الصـلة التي تربط بين المســلم كفرد وعناصـــر الأمة، وهي الأفراد المســـلمين، والحاكم والإمام، وتتوج هذه الصـلاة جميعًا الصـلة التي تجمع بين المسـلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى. وبمعنى آخر فإن المواطنة هي تعبير عن طبيعة وجوهر الصـلات القائمة بين دار الإسـلام وهي (وطن الإسـلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم).

(١) علي حســين موســى: العقيدة الإســلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة، مجلة البحوث الأمنية، ج١٤، العدد٣١، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص٣.

(٢) عبد الرحمن بن علي الحمود الغامدي: قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وعلاقتها بالأمن الفكري من منظور تربوي إسـلامي "دراسـة ميدانية"، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ، ص٣٢.

**مفهوم الوطنية:**

الوطنية في أصـــلها اللغوي مشـــتقة من الوطن حيث يقال[١]: وَطَنَ يطنُ وطنًا بالمكـان: أقام به، وأوطن إيطانًا بالمكـان: أقام بـه، والوطن جمع "أوطـان": أي منزل إقامة الإنسـان وُلد فيه أو لم يولد، والمواطن: الذي نشـأ معك في وطن واحد أو الذي يقيم معك فيه.

وبناء على ذلك فإن الوطنية تعرف بأنها: "ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن"[٢].

كما تعرف بأنها: "تعلق الشـــخص بوطن معين، ومن يعيش فيه من ناس وما يسوده من نظم، وحبه له، والولاء له، والشعور الوطني غريزة طبيعية تدفع الإنسـان إلى التعصب للوطن"[٣].

ويمكن تحديد الوطنية بأنها: حب الأرض التي نشأ عليها الإنسـان، وانتماء وولاء لقيم ومبادئ الحق والخير، والوطنية ليســت اعتداء على حقوق الآخرين، بل دفاع عن

(١) لويس معلوف، المنجد في اللغة، الطبعة الثامنة عشرة، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٥م) ص٩٠٦.

(٢) ابن خلدون سـاطع الحصـرى، "الوطنية والقومية"، أبحاث مختارة في القومية العربية – سـلسـلة التراث القومي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، يونية ١٩٨٥م) ص٢٣.

(٣) عاطف محمد سـعيد: "فعالية برنامج يعتمد على الأنشـطة المرتبطة بالدراسـات الاجتماعية في تنمية مفهوم التربية المدنية لدى تلاميذ الصـــف الرابع بالتعليم الأســـاســـي"، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، العدد الأول، يناير ٢٠٠٠م، ص١٢٧.

الحقوق والالتزام بالواجبات تجاه الوطن الذي نشأ فيه الإنسان وتعلق به منذ صغره، فالوطنية ليست تطرفًا أو إرهابًا، ولكنها انتماء وهدف وانطلاق إلى المستقبل.

**أسس المواطنة ومرتكزاتها وفق الرؤية الإسلامية:**

تقوم نظرة الإسلام للمواطنة م على مجموعة من الأسس أهمها[١]:

- أن هدف المواطنة في الإسلام هو إقامة المجتمع الصالح طبقًا للرؤية الإسلامية.
- أن التطبيقات العامة لفكرة المواطنة يجب أن تنطلق من منطلقات شرعية، إذ لا يجوز مثلًا الحديث عن إطار عام لحرية الرأي خارج التصور الإسلامي لفكرة الحرية.
- أن المواطنة عبارة عن مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الأرض الإسلامية وبين من يقيم عليها من حكام ومحكومين مسلمين وغيرهم، وبين هؤلاء بعضهم البعض.
- أن مصالح أطراف المواطنة في الإسلام لا تتعارض، كما هو حال مصالح أطراف المواطنة في الفكر الغربي فمصالح أفراد المجتمع الإسلامي تدور حول هدف واحد وهو إقامة المجتمع الإسلامي الصالح المطبق لشرع الله.

كما أن المواطنة في الإسلام مرتكزها الأساسي الواجبات بخلاف المواطنة في الفكر الغربي والتي ترتكز على حقوق وواجبات، وأن ذلك مرده إلى أن المواطنة في

(١) الحسان، محمد إبراهيم. (١٤١٦هـ). المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية. ج١. الرياض: دار الشبل، ص٦٧.

الفكر الغربي ينظمها أطراف المواطنة أنفسهم عن طريق تنازع المصالح فيما بينهم بحسبانها حقوقًا لهم إما بأصل وجودهم أو بالعقد الرابط بينهم، وأما المواطنة في الإسلام فالذي ينظمها هو الله عز وجل فهو الذي أوجد أطراف المواطنة وهو أعلم بمصالحها، حيث أوجب الله على كل طرف من أطراف المواطنة مجموعة من الواجبات الشرعية هي بالنسبة للطرف الآخر حقوًا، ولذلك يسعى كل طرف من أطراف المواطنة للقيام بهذه الواجبات رغبة في الأجر من الله وخشية من عقابه، ولذلك كان لفظ "واجبات" أصدق وأقوى من لفظ "حقوق"(١).

**مكونات المواطنة:**

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي إن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي:

**أولًا: الانتماء:** يُعرف الانتماء بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى(٢). وعلى الرغم من إن مفهوم الانتماء الاجتماعي يعاني من التعقيد والغموض، فانه يُعد من أكثر المفاهيم تداولًا في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة، ويميل الباحثون في علم الاجتماع

(١) عبد الرحمن زيد الزنيدي: المواطنة ومفهوم الأمة الإسلامية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص٢٧.

(٢) نجلاء عبد الحميد راتب: الانتماء الاجتماعي للشباب المصري: دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٥٧.

إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقًا لمعيارين أساسيين متكاملين هما: العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة، فالولاء هو الجانب الذاتي في مسألة الانتماء يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء(١).

**ثانيًا: الحقوق:** إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقًا يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع، وبالتالي فان معظم الدساتير في تحديدها لحقوق المواطن ترجع إلى مواثيق حقوق الإنسان.

**ثالثًا: الواجبات** تختلف الدول عن بعضها العض في تحديد درجة ونوعية الواجبات المترتبة على مواطنيها باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فالدولة في العراق مثلًا ترى بان المشاركة في الانتخابات واجب وطني، بينما لا ترى دولًا أخرى ذلك.

**رابعًا: المشاركة المجتمعية:** إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركًا في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن

(١) علي أسعد وطفة: نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر: مقاربة سوسيولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي في الكويت، العدد ١٠٨، السنة ٢٩، ٢٠٠٣، ص١٣٣.

ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسئولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

**خامسًا: القيم العامة:** وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية والتي منها[1]:

- الأمانة: ومن معاني الأمانة عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي.
- الإخلاص: ويشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال، والإخلاص في العمل الدنيوي وإتقانه، والإخلاص في حماية الوطن.
- الصدق: فالصدق يتطلب عدم الغش أو الخداع أو التزوير، فبالصدق يكون المواطن عضوًا نافعًا لوطنه.
- الصبر: يعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع واتحاده.
- التعاضد والتناصح: بهذه القيمة تجعل المجتمع مترابطًا، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم.

(١) محمد خلف الشيخ: المواطنة الصالحة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٠هـ، ص٧٤.

**أبعاد المواطنة:**

توسعت فكرة المواطنة في القرن العشرين لتشمل حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد التطور الذي حصل بإقرار الشرعة الدولية لحقوق الإنسان وأسفر عن تشييد مفهوم "دولة الرعاية".(١)

وفي هذه الصدد، أمكن تحديد أربعة أبعاد رئيسية للمواطنة تتمتع بدرجة كبيرة من الديناميكية والترابط الوثيق في إطار السياق الراهن للعولمة وما تحمله من متغيرات متنوعة، وهي: (٢)

١. البعد المدني للمواطنة الذي يشير إلى أسلوب حياة المواطنين في المجتمع الديمقراطي، ويتضمن مجموعة القيم التي تشمل حرية التعبير عن الرأي والمساواة أمام القانون، وحرية الاجتماع وتكوين الجمعيات والوصول إلى المعلومات. بالإضافة إلى القيود المفروضة على قدرة الحكومة في صنع واتخاذ القرارات المتعلقة بالمواطنين والجماعات والمؤسسات ذات المصالح الخاصة في المجتمع.

٢. البعد السياسي للمواطنة الذي يشير إلى مجموعة الحقوق والواجبات السياسية التي تضمن تمتع الفرد بالحق في التصويت والانتخاب والمشاركة السياسية

(١)ديفيد هيلد، نماذج الديمقراطية، ترجمة فاضل جتكر، بغداد: معهد الدراسات الإستراتيجية، 2007، ص 143

(2) Hebert, Y., & SEARS, A. (2003) Citizenship education. The Canadian Education Association, retrievedfrom Available at http://www.cea-ace.ca/media/en/Citizenship_Education.pdf.

وتقلد المناصب العامة، وتبدو المواطنة اليوم أقرب إلى نمط سلوكي مدني والى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها؛ وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب، حق التظاهر، الاعتصام، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي.

٣. البعد الاجتماعي الاقتصادي للمواطنة الذي يشير إلى مجموعة العلاقات التي تربط ما بين أفراد المجتمع في سياق اجتماعي معين، وتتطلب ضرورة تمتعهم بالولاء والانتماء والتضامن الاجتماعي بالإضافة إلى حقوقهم في التمتع بالرفاهية والكفاية الاقتصادية، مثل: تمتعهم بالحق في العمل، والحد الأدنى من وسائل المعيشة وكسب الرزق، والعيش في بيئة آمنة.

٤. البعد الثقافي للمواطنة الذي يشير إلى مدى الوعي بالتراث الثقافي المشترك للمجتمع، وكذلك الاعتراف بأبعاد التنوع الثقافي وحقوق الأقليات، وتأكيد مبدأ المساواة القانونية وحماية الفرد من كافة أشكال التمييز التي تظهر بسبب عضويته في مجموعة أو فئة معينة في المجتمع

٥. البعد القانوني: من المؤكد إن المواطنة هي في المقام الأول وضع قانوني، وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب، لكنه أيضًا مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع، فالمواطنة قانونيًا تعني علاقة الفرد بالدولة كحقيقة جغرافية وسياسية تُحددها وتحكمها النصوص الدستورية والقانونية والتي تحدد وعلى قاعدة

المساواة الحقوق المختلفة للأفراد والواجبات التي عليهم تجاه المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والإيفاء بالواجبات. وعادة ما تكون رابطة (الجنسية) معيارًا أساسيًا لتحديد من هو المواطن وبناءًا عليها تترتب الحقوق والواجبات السياسية، والمدنية، والاقتصادية، والاجتماعية.

**مفهوم الوحدة الوطنية:**

الوحدة الوطنية هي الأثر الذي يحدث نتيجة أسباب معينة في المجتمع، حيث تقود هذه الأسباب إلى ترابط الشعب مع بعضه البعض؛ بحيث يمنع هذا الترابط أي دعوات انفصالية في البلاد، وأنه لإدامة الوحدة الوطنية لابد من معرفة الأسباب التي تؤدي إلى تدميرها، مثل: انعدام الأمن، وتأكيد المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، و التمييز بين المواطنين من قبل الحكومة، ووجود محسوبية في أجهزة الدولة، وتعرف الموسوعة العربية العالمية الوحدة الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة"[(١)].

(١) الموسوعة العربية العالمية: الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص٢٦٣.

كما تعرف الوحدة الوطنية بأنها "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعًا عنهما"(١).

والوحدة الوطنية هي قيام رابطة قوية بين مواطني دولة معينة، تقوم على عناصر واضحة يحس بها الجميع ويؤمنون بها، ويستعدون للتضحية في الدفاع عنها(٢). ويرى جواد بولس: " أنها تعنى التعايش بين المجموعات الدينية والعرقية داخل الدولة ". أما عبد العزيز الرفاعى، فيرى أنها تجمع كل المواطنين تحت راية واحدة من أجل تحقيق هدف سام هو فوق أي خلاف أو تحزب في ظل ولاء أسمى يدين به كل فرد من أفراد المجتمع، ويحكم انتمائه للوطن، بحيث يجب هذا الانتماء أي انتماء طائفي أو مذهبي(٣).

وهي عند عبد الرحمن خليفة تعني: عدم وجود صراع محلي في المجتمع أو عدم وجود تفاعلات تتصف بالعنف(٤).

كما رأى آخرون أن مفهوم الوطنية استمد من مفهوم كلمة الوطن الذي هو عامل دائم وأساسي للوحدة الوطنية، ومنها كانت كلمة وطنيّ، وهي ما يوصف بها

(1) Patrick, J (2009). Teacher the Responsibilities of Patriotism Unity, ERIC Digest, Bloomington, IN:ERIC Clearinghouse for social studies/ social Science education, IN.ED332929, p12

(٢) سليمان محمد الطماوي: الوحدة الوطنية،، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤

(٣) جواد بولس: الكيان اللبناني و الوحدة اللبنانية، المجلة اللبنانية للعلوم السياسية، العدد ٢، ١٩٧٠

(٤) عبد الرحمن خليفة: أيديولوجية الصراع السياسي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩.

كل شـــخص يقيم في الوطن كتعبير عن انتمائه لمجتمعه وتفانيه في خدمته والإخلاص له، والأســاس في الوحدة الوطنية هو الانســان الذي يعيش في الوطن، الذي ارتبط به تاريخيًا واجتماعيًا واقتصـــاديًا، وكان اختياره لهذا الوطن عن طيب خاطر لكن يرى آخرون أنها تعني حب الوطن بســـبب طول الانتماء إليه، وأنها تختلف عن القومية بما تعنيه من حب للأمة بسبب ترابط أفرادها ببعضهم البعض، بسبب الاعتقاد، أو وحدة الأصل، أو الاشتراك في اللغة والتاريخ والتماثل في ذكريات الماضي، لكن هناك توافق بين الوطنية والقومية على اعتبار أنّ حب الوطن يتضـــمن حب الأرض والوطن، وأن الوطنية تنطبق على القومية بشـــرط أن يكون الوطن هو مجموع الأراضـــي التي تعيش عليها الأمة وتدير سياستها الدولة(١).

وبحســب تعريف عبد الســلام إبراهيم بغدادي أن الوحدة الوطنية هي وجود نوع من الاتفاق والوفاق على ثقافة وطنية مشـــتركة وإطار من التفاعل الســـياســـي والاقتصادي والاجتماعي بين النظام السياسي وأعضاء الجماعة الوطنية من جانب، وبين الجماعات الإثنية المختلفة (بعضـــها عن بعض) من جانب آخر، يحدث يتحقق التفاعل والتلاحم بين جميع أعضاء الجماعة الوطنية (عموم سكان دولة)، بغض النظر عن انتماءاتهم الإثنية المختلفة (بين أغلبية وأقليات) أو خلفياتهم الثقافية الســـياســـية الفرعية أو انتمائهم الإقليمية أو القبلية(٢). كما أورد نفس الباحث السابق تعريفًا آخر

(١) إبراهيم محمد أحمد بلولة: الوحدة الوطنية والقيم الروحية، مجلة دراســـات دعوية، العدد ٣٠، يوليو ٢٠١٠، ص٢.

(٢) عبد الســلام إبراهيم بغدادي: الوحدة الوطنية ومشــكلة الأقليات في إفريقيا، بيروت: مركز دراســات الوحدة العربية، ١٩٩٣.

للوحدة الوطنية، حيث عرَّفها بأنها الظاهرة أو الواقعة الاجتماعية التي تتجسد في تفاعل وتواصل جميع أعضاء الجماعة الوطنية، أي جميع سكان الدولة من أجل تحقيق أهداف مشتركة تخدم مصالحهم جميعًا، دون أن يعنى ذلك إلغاء الخصوصيات الفرعية لبعض أعضاء الجماعة الوطنية (عموم السكان) من جانب، وبما يميزهم ككل من جانب آخر عن غيرهم من الجماعات الوطنية الأخرى بسمات ثقافية معينة، بحيث لا تشكل تلك الخصوصية الفرعية عائقًا أو مانعًا، أمام إظهار جميع أعضاء الجماعة الوطنية الواحدة، أي أبناء الوطن الواحد (أغلبية أو أقليات) في هوية ثقافية وطنية واحدة أو مشتركة، إزاء غيرهم من الجماعات الوطنية الأخرى أي أبناء الأوطان أو الدول الأخرى[1].

**أبعاد الوحدة الوطنية:**

مفهوم الوحدة الوطنية له أبعاد متعددة، تختلف تبعا للزاوية التي يتم تناوله منها، و من هذه الأبعاد ما يلي[2]:

١. **البعد المعرفي/ الثقافي:** حيث تمثل المعرفة عنصرًا جوهريًا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الأمي ليس مواطنًا يتحمل مسؤولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته

(١) المرجع السابق.

(٢) إبراهيم محمد بلولة: الوحدة الوطنية والقيم المعنوية، مجلة دراسات دعوية، السودان، العدد (٢٠) يوليو، شعبان ١٤٣١هـ، ٢٠١٠، ص (١١٩ – ٢٥٦)

وكفاءاته التي يحتاجها. كما أن تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ينطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع.

٢. **البعد المهاراتي**: ويقصد به المهارات الفكرية، مثل: التفكير الناقد، والتحليل، وحل المشكلات... وغيرها، حيث أن المواطن الذي يتمتع بهذه المهارات يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.

٣. **البعد الاجتماعي**: ويقصد بها الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم.

٤. **البعد الانتمائي التوحدي**[(١)]: أو البعد الوطني ويقصد به غرس انتماء التلاميذ لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم وتوحدهم مع هذه الثقافة الداعمة لثقافة الوحدة الوطنية.

٥. **البعد الديني أو القيمي**: مثل العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى، والديمقراطية.

٦. **البعد المكاني**: وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال

(١) عبد الحميد المنشاوي: تصور مقترح لمقرر لدعم الوحدة الوطنية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية ومعرفة مدى وعي معلمي المواد الفلسفية بأهميتها، المؤتمر العلمي الحادي عشر: التربية وحقوق الإنسان، مايو، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ٢٠٠٧م، ١٢ – ١٤.

المعارف والمواعظ في غرفة الصف، بل لابد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.

**أهمية تعزيز الوحدة الوطنية وأهدافها لدى طلاب التعليم الثانوي:**

تأتي أهمية تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين والشعور بالاتحاد معهم، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الطلاب بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأتِ مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مستمر، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاتها. كما أن أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية.

وتتمثل أهمية تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في أنها:

- تدعّم وجود الدولة الحديثة، والدستور الوطني.
- تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.
- تنمّي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.

- تنمّي القيم الديمقراطية، والمعارف المدنية[١].

ويمكن القول بأن هدف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية هو مساعدة الطلاب على:

- أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
- تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولية.
- تعزيز نموهم الروحي، والأخلاقي، والثقافي، وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.
- تشجعهم على القيام بدور ايجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم.
- تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال[٢].

**معوقات الوحدة الوطنية[٣]:**

للوحدة الوطنية لابد من إدراكها والتصدي لها ومن هذه المهددات:

١. الاستعلاء الثقافي: عندما تمارس مجموعة من المواطنين استعلاء على المجموعات الوطنية الأخرى على أساس أنها صاحبة الحق الأوحد في الوطن

(١) محمد بن خلفان الشيدي: التربية الوطنية في المناهج الدراسية بسلطنة عمان،ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤، ص٢٤، ٢٥.

(٢) سالم علي القحطاني: التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، ع ٦٦، ١٩٩٨، ص١٣.

(٣) إبراهيم محمد أحمد بلولة، مرجع سابق، ص١٨، ١٩.

وأن ثقافتها هي الأصـــل والآخرون تبعًا لها، فإن ذلك من شـــأنه أن يهدد الوحدة الوطنية حيث يشـعر الآخرون بالدونية تجاه الثقافة الغالبة، وهذا من شـأنه أن يؤدي إلى توجس المجموعات الصـغيرة بسـبب ضـعفها وقلتها وقوة الآخرين وكثرتهم خوفًا من امتصـاصـها وذوبانها، مما يجعلها تتوجس من أي نشاط يقوم به الآخرون فتفسره بأنه يستهدفها ويسعى لاستئصالها.

٢. عدم المســـاواة في الحقوق والواجبات: إذا كانت الدولة تميز بين مواطنيها بحسب المعتقد أو الثقافة أو الأثنية، أو أي فارق غير العطاء فإن ذلك يعتبر أكبر مهدد للوحدة الوطنية، وقد توصل الفكر الإنسـاني إلى أن المواطنة هي الأساس للحقوق والواجبات لأن الانتماءات الأخرى لا تحقق التماسك ولا الوحدة في الوطن الواحد القائم على التعددية.

٣. الاستفزاز: إن الإنسـان السـوي هو الذي يحترم الآخرين ويقدرهم لأنه يحترم نفســـه، ويعامل الناس كما يحب أن يعاملوه، كما أنه لا يقبل الذل والمهانة والإساءة لنفسه، مطلوب منه ألا يسيء للآخرين ولا يهينهم ولا يذلهم، وقد نهى الإســلام عن كل ما من شــأنه أن يحط من كرامة الإنســان، ودعا إلى احترام المعتقـدات وعـدم الإســـاءة إليهـافـالاختلاف مع الآخرين لا يبيح الإسـاءة ولا الاسـتفزاز، فالسـخرية والاسـتهزاء والإشـارات المسـتفزة تعيق الوحدة الوطنية.

**آليات تحويل التعددية المجتمعية لخدمة الوحدة الوطنية:**

لما كان من الضروري تحقيق الوحدة والتكامل من خلال تحويل المجتمع التعددي إلى مجتمع متجانس ثقافيًا يقوم على التعددية السياسية كمطلب ضروري. يصبح من المهم البحث عن آليات هذا التحول، ونعرض لهم بإيجاز في النقاط التالية:(١)

١. الإقرار بالتنوع وتبني مبدأ الحوار الفكري المتواصل.

٢. العمل على تحقيق المساواة السياسية والاقتصادية والثقافية.

٣. تقديم فرص متساوية للتعليم والوظائف لكافة الجماعات.

٤. العمل على تحقيق المشاركة لكافة الأفراد والجماعات.

٥. ضـــرورة الاتجاه إلى الفيدرالية واللامركزية لما يمكن أن تعمل عليه من تدعيم للمشاركة والإسهام في عملية اتخاذ القرار، وتعدد مراكزه.

ولقد كان للتجربة الماليزية في إدارة المجتمع متعدد الأعراق أثر فعال في دفع الظاهرة التعددية، أو دفع الحديث عن التعددية الاجتماعية" إلى بؤرة الاهتمام والتركيز.

(١) أحمد صدقي الدجاني، التعددية السياسية في التراث العربي الإسلامي، في: ندوه التعددية السياسية في الوطن العربي، ٢٦- ١٩٨٩/٣/٢٨، منتدى الفكر العربي، عمان، ص ص ٣٠:٣٤.

فقد أدى احترام وتسامح الكل لثقافة الآخر إلى أن تصبح ماليزيا آمنة ومستقرة. ولهذا أصبح النمو الاقتصادي سريعًا وارتفع نصيب العرقيات أكثر بكثير من ثروة البلاد الاقتصادية الأصلية.

ومما لا شك فيه أن وصفة ماليزيا للتكامل والاندماج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ليست قاعدة جامدة وسريعة، ولكنها نتيجة لطريقة تجاوب تجاه مواقف معينة. فلو كان الماليزيون جامدين وغير راغبين في القيام بتعديلات لما أصبح كل ذلك التكامل ممكنًا.

**دور التعليم والثقافة والتربية في تحقيق الوحدة الوطنية(١):**

للتعليم والتربية دور في تحقيق الوحدة الوطنية من خلال التعريف بتاريخ البلاد والأمم، ودراسة النظام السياسي للشعوب والدول، وتعريف الأفراد بحقوق وطنهم وحقوقهم، وهو ما يمكن أن يحدث نوعًا من الوعي لدى أفراد الشعب، بأنهم ينتمون لدولة واحدة، تتخطى الجماعات الصغيرة، كالعائلة أو القبيلة أو القرية، و وسيلة ذلك هي المدرسة التي تساعد على إحساس مشترك بالوحدة الوطنية، وأن يحل الولاء للدولة محل الولاء للقبيلة. فالمدرسة تغرس في نفوس طلابها روح الحوار والمناقشة في كل ما يكون عليه خلافٌ في الرأي، وهذا سيعودهم على المناقشة لأمورهم الهامة، وسيطور الإحساس بالتسامح إزاء الآخرين المخالفين لهم.

(١) باقر جاسم محمد، الهوية الوطنية: محاولة في التعريف الوظيفي: من الإنترنت .http:/www.ahewar.org

كما أن الثقافة الواحدة بما تشمله من أدب وعلم وتربية، يعبر عن الجانب المادي والروحي في المجتمع، على اعتبار أن الحياة الاقتصـــادية، والاجتماعية للأفراد تتأثر بمعتقداتهم الجماعية وأســـلوبهم و وســـيلتهم في تنظيم ســـلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم وفنونهم، كما يكون تناقل الثقافة من جيل لآخر، وتأثر الأجيال بها من خلال اكتساب الفرد للخصائص الثقافية لجماعة أخرى، بالاتصال والتفاعل، وهذا سيجعلها مصـــدر قوة دافعة لإحداث التماســـك والترابط داخل الجماعة، وقياداتهم الذين يتصرفون وفق ثقافتهم الخاصة، كما تؤثر الثقافة في سلوك الفرد وقيمه السياسية، ولها دور في تحقيق التناسق، والانسجام في أداء مختلف المؤسسات والتنظيمات المشرفة على النظام السياسي، وعلى إستراتيجيته في تحقيق الوحدة الوطنية.

## مجالات أهداف المناهج الدراسية ودورها في تعميق المواطنة

اختار (بلوم وزملاؤه) تصنيفا للأهداف التعليمية في مجالات ثلاثة هي:

المجال المعرفي ٢- المجال الوجداني ٣ – المجال المهاري (النفس حركي)

وفي ما يلي وصف لكل مجال و تضمينه التربية من أجل المواطنة:

**مجال الأهداف المعرفية لتعميق المواطنة.**

الأهداف المعرفية: هي الأهداف الأكثر شيوعًا في أنظمتنا التعليمية وبنظرة ناقدة لهذه الأنظمة نجد أنها موجهة نحو اكتساب الطالب المعرفة أو المعلومات أكثر من تنمية قدرات التعامل مع هذه المعرفة(١).

- **الأساليب التي تساعد في تكوين وتنمية الجوانب المعرفية لتعميق الوحدة الوطنية.**

١. تكوين المعلومات الجديدة، حول المواطنة.
٢. العمل على تنمية المهارات الفكرية والملكات الإبداعية لدى الطلاب لتحقيق النمو العقلي لديهم.
٣. تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق و الواجبات لدى الطلاب.
٤. تعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية.
٥. أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
٦. تعميق نموهم الثقافي، وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.
٧. تنمية القيم الاجتماعية، والمعارف المدنية.

(١) مهدي محمود سالم: الأهداف السلوكية تحديدها- مصادرها- صياغتها- تطبيقاتها، (الطبعة الثانية)، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ.

**مجال الأهداف المهارية لتعزيز الانتماء الوطني.**

الأهداف المهارية (النفس حركية): تعد هذه الأهداف من الأهداف المركبة، وتتطلب تآزرًا حركيًا ونفسيًا وعصبيًا، والاستجابة الحركية مثل: الكتابة، والقراءة، والمحاورة، والسباحة، والجري، والرسم، والطباعة، واستخدام الكمبيوتر، والنجارة. . والنطق(١)

- **الأساليب التي تساعد في تكوين وتنمية الجوانب المهارية لتعميق الوحدة الوطنية.**

١. الاهتمام بالجانب الجمالي للكتاب المتضمن للمنهج.

٢. تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.

٣. تشجعهم على لعب دور إيجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم.(٢)

٤. توعية الناشئة بضرورة المحافظة على مرافق الوطن العامة، كالثروة المائية، والطرقات، والمنشآت العامة، ومؤسسات الدولة، باعتبارها ملك للجميع، وثروة وطنية.

٥. تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسئولة.

(١) المرجع السابق.

(٢) عيوري، وآخرون: دور المدرسة الأساسي في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، دراسة، اليمن، ٢٠٠٥.

٦. من خلال البرامج والأنشطة المتنوعة الصفية وغير الصفية.

٧. الممارسات الفعلية لبعض الأعمال الوطنية، كالمشاركة في المناسبات الوطنية، وتنظيف الشواطئ.

٨. المناقشات والمناظرات حول مفهوم وضرورة الوحدة الوطنية.

**مجال الأهداف الوجدانية لتعميق الوحدة الوطنية.**

الأهداف الوجدانية: يقصد بالأهداف الوجدانية أنها الأهداف المرتبطة بالقيم المستمدة من العقائد والتقاليد، وتقوم على ربط المعلومات التي تقدم للمتعلم بوجدانه لكي يسلك سلوكًا وجدانيًا تجاه الأشخاص أو الأشياء أو الموضوعات، وتتعلق هذه الأهداف بالآراء والميول وأوجه التقدير والمواقف أو الاتجاهات والقيم وأساليب التكيف في الحياة(١).

تأتي أهمية تربية المواطنة الوجدانية من حيث إنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تتحقق من خلال بلورتها كعقيدة وميول وجدانية يؤمن بها الطلاب ويعيش من أجلها.

(١) مهدي محمود سالم، مرجع سابق.

- **الأساليب التي تساعد في تكوين وتنمية الجوانب الوجدانية لتعزيز الانتماء للوطن.**

١. الشعور بأهمية هذه البلاد ومكانتها العظيمة.

٢. تضمين المنهج القصص الوطنية.

٣. استثمار البيئة والأماكن لتنمية الاستجابات الوطنية، بتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية بتضمينها كجزء من المنهج.

٤. غرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين.

٥. احترام النظم والتعليمات، وواجبات المواطنة، بتنمية الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع.

٦. غرس روح الولاء، والانتماء.

٧. تعزيز الإحساس بمشكلات المجتمع، والمساهمة في حلها.

٨. المحافظة على استقرار وتماسك المجتمع.

٩. تنمية احترام النظم والتعليمات، والاتجاهات الوطنية.

**تحديد الأهداف السلوكية لتعميق الوحدة الوطنية:**

تظهر أهمية تحديد الأهداف السلوكية والإجرائية عند صياغة المنهج لتعميق الوحدة الوطنية، في تحقيق الفوائد التالية:

١. تسهل صياغة أهداف التربية بالمواطنة وتحقيقها.

٢. تمكن المعلم من أن يقوم بعملية تحليل المحتوى الدراسي للمقررات واستنتاج أهداف الوحدة الوطنية.

٣. تكشف للمعلم الأساليب التدريسية المناسبة مثل: طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، الأنشطة المناسبة لتعزيز الوحدة الوطنية.

٤. تؤدي إلى تحقيق وطنية أعمق، لأن الجهود ستتركز حول تحقيق أهداف مقصودة، بدلا من أن تبدد أو توجه لتحقيق نتائج سلبية لا تخدم مقاصد الوحدة الوطنية.

**وسائل تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية في المناهج الدراسية:**

هناك عدة صور يمكن بها تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية في المناهج الدراسية، يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي(١): (٢)

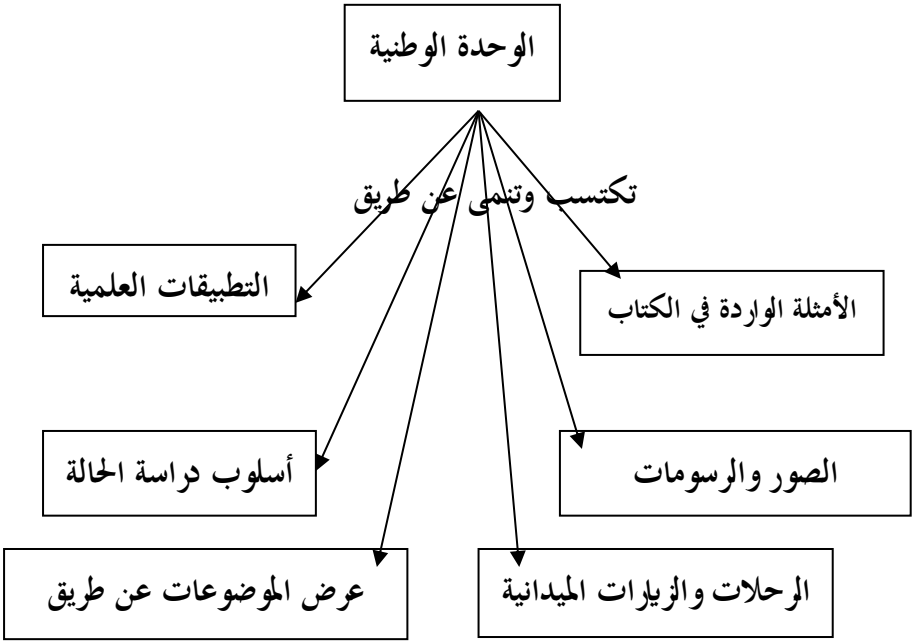


(١) لولوة خليفة الخليفة: تجربة مملكة البحرين في مجال تعزيز تربية المواطنة في المناهج الدراسية،ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤، ص٣٩.

(٢) فايزة بنت محمد حسن: دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي (التربية والمواطنة)، المنعقد في منطقة الباحة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ.

## نتائج الدراسة:

١. **تمت الإجابة عن السؤال الأول للدراسة والذي ينص على:** ما مدى تناول مناهج المرحلة الثانوية لمفاهيم الوحدة الوطنية؟ **من خلال الإطار المفاهيمي لها.**

١. **الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة والذي ينص:** كيف يمكن تدعيم مفاهيم الوحدة الوطنية في مناهج المرحلة الثانوية؟ وذلك من خلال مقررات المواد التالية (العلوم الدينية – والاجتماعيات– واللغة العربية– واللغة الإنجليزية) من حيث:

**أولًا –** احتواء وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على أهداف واضحة لتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية.

للتعليم الثانوي مكانة خاصة في السلم التعليمي، لأنه يقوم على إعداد الشباب والفتيات لمواصلة التعليم الجامعي، وقد بينت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية والصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم عام (١٣٩٠ هـ) أن للمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها، وهي تستدعي ألوانًا من التوجيه والإعداد وتضم فروعًا مختلفة، وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم، بالإضافة لما تحققه من الأهداف الخاصة. وقد حددت الوثيقة (٣٣) هدفًا من الأهداف العامة منها (١٦) هدفًا وطنيًا وتمثل حوالي نسبة ٤٨٪ من مجمل الأهداف.

**ثانيًا –** عدد أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ونسبته إلى بقية الأهداف في الوثيقة للمرحلة الثانوية. وقد حددت الوثيقة (١٤) هدفًا خاصًا للمرحلة الثانوية منها (١١) هدفًا وطنيًا وتمثل نسبة ٧٩٪ تقريبًا من الأهداف كلها.

**ثالثًا–** عدد أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ونسبته إلى بقية الأهداف للمرحلة الثانوية في المقررات موضوع الدراسة وهي كما يلي:-

١. العلوم الدينية: بدراسة منهج المرحلة الثانوية في تعليم طلاب التعليم الثانوي، وُجد أنه قد احتوى على (٣٠) هدفًا خاصًا بالعلوم الدينية منها (١٥) هدفًا تشتمل على مضمون الوحدة الوطنية، أي ما نسبته (٥٠ %) من الأهداف.

٢. الاجتماعيات: وبدراسة منهج المرحلة الثانوية في تعليم طلاب التعليم الثانوي، وُجد أنه قد احتوى على (٣٠) هدفًا خاصًا بتدريس المواد الاجتماعية "التاريخ والجغرافيا" منها (١٤) هدفًا تشتمل على مضامين الوحدة الوطنية، أي بنسبة حوالي (٤٧ %) من مجموع الأهداف.

٣. اللغة العربية: بدراسة منهج المرحلة الثانوية في تعليم طلاب التعليم الثانوي، وُجد أنه قد احتوى على (١٧) هدفًا خاصًا بتدريس اللغة العربية منها هدف واحد أشتمل على مضمون الوحدة الوطنية، أي بنسبة (٦٪) من مجموع الأهداف تقريبًا.

٤. اللغة الإنجليزية: أما بالنسبة للأهداف العامة لتدريس اللغة الإنجليزية بالتعليم الثانوي، فقد بلغت (٧) أهداف، ولم يرد ذكر الوطن أو الوحدة الوطنية

صـــريحًا في الأهداف الوجدانية وإنما وجد هدف واحد يتطرق للدفاع عن الإسلام ضد أعدائه(١).

**الإجابة عن التساؤل الثالث للدراسة:**

ما المقترحات لتعزيز الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي لكل مقرر من المقررات الدراسية موضوع الدراسة؟

**١- مقترحات خاصة بمقررات "العلوم الدينية والاجتماعيات":**

إن مقررات العلوم الدينية والاجتماعيات غنية بالمعلومات والمفاهيم التي تعزز مفهوم الوحدة الوطنية وتحتاج فقط إلى تفعيل من خلال عملية التدريس داخل الفصول، لذلك نقترح بعض الأهداف التي يمكن أن توضع للمعلمين القائمين على تدريس هذه المقررات، ويمكن عرض بعض هذه الأهداف التي يمكن من خلالها تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية في هذه المقررات وهي كما يلي:

- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على الوسطية والعدل والمساواة وتعميقها في نفوس الطلاب من خلال تدريس مادة التوحيد.
- إكساب الطلاب المعارف والمهارات المتضمنة للأخلاق الإسلامية بتدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية التي تتضمن توجيه سلوكياتهم وممارستها عمليًا وملاحظتها وتعديلها (في المدرسة والمنزل ).

(١) فايزة بنت محمد حسن، مرجع سابق، ص١٤، ١٨.

- ترجمة موضوعات مادة الفقه إلى سلوك عملي ممارس من قبل المعلم والطالب داخل الصف المدرسي وخارجه.
- إكساب الطلاب المهارات والقيم والاتجاهات التي تنمي لديهم حب الوطن وأفراده والذود عنه حين الحاجة.
- تنمية مهارات الطلاب في المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر ومعرفة حقوق المواطنة العامة وأن الوحدة الوطنية محمودة ما لم تتعارض مع النصوص الشرعية وذلك من خلال تدريس مقررات العلوم الدينية والاجتماعيات.
- تنمية روح الولاء لولي الأمر وهو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، ومعرفة أن الخروج على ولي الأمر انشقاق ومعصية.
- تأصيل معنى الوحدة الوطنية بغرس روح المبادرة للعمل في نفوس الطلاب من خلال مشاركتهم في الأعمال الخيرية والتطوعية[1].

**٢- مقترحات خاصة بمقررات اللغة العربية:**

- المجال في مقررات اللغة العربية واسع لإضافة أهداف وطنية يمكن أن تنمي الشعور بحب الوطن والولاء له، كما ينبغي أن يكون على رأس الأهداف

(1) Long street , W( 2007). alternative futures and the social studies , in ravens and saxe (Eds) , hand book on teaching social issues, national council for the social studies, Washington, dc , pp. 317-260

التربوية لجميع المراحل الدراسية المختلفة مساعدة المتعلمين على تنمية اتجاهات إيجابية نحو الوطن وقيمه ونحو الوحدة الوطنية.

- إذا تم تحقيق هدف وطني واحد خلال كل درس فهذه نسبة جيدة وملائمة لئلا يكون الأمر مقحمًا ومفتعلًا، وحتى يؤتي ثماره المرجوة بطريقة غير متكلفة.

- بالنسبة للأهداف الوطنية في كل مادة كانت ضئيلة إلى حد ما، وقد لا تتحقق معها الفائدة الوطنية المرجوة، لذا نرى إضافة هدف وطني محدد لكل درس من دروس مقررات اللغة العربية يتم إصداره في دليل المعلم.

- ينبغي إلزام المعلم بتنفيذ ما يكفل تحقيق الهدف الوطني بطريقة غير متكلفة في أثناء الدرس واختيار النشاط المناسب لذلك.

- أخيرًا ينبغي الاهتمام باختيار موضوعات تنمي الحس الوطني في جميع المقررات، كإضافة أبيات ذات معان وطنية في مادة الأدب والبلاغة والنقد؛ حيث المجال الواسع لتحليل المعاني، وهذا من شأنه تقريب الطالب أكثر من الهدف المطلوب.

**٣- مقترحات خاصة بمقررات "اللغة الإنجليزية":**

- المنهج الدراسي لابد أن يقوم على الأصالة والتجديد المستمر، والمتابعة الدائمة لما يجد في الساحة من معطيات وتضمين البرامج التعليمية والمقررات للأحداث والمشكلات الجارية بالمجتمع وكذلك القضايا المتعلقة بالمجتمع

الدولي والأوضاع الحالية للعالم الإسلامي والعربي وإكساب المتعلمين الرؤية الجيدة التي تتفق ورأي الإسلام وتوجهات المجتمع حيال هذه القضايا عن طريق تضمين المقرر لمواضيع يتم فيها مناقشة الطلاب لبعض من هذه القضايا التي تهم الفرد في مجتمعه وإيجاد حلول من وجهة نظرهم لها وهذا يعتبر بمثابة تنمية للتفكير الناقد. والمعلم عندما يحاور التلميذ في هذه القضايا يمكن أن يستشف طريقة تفكيره، وبالتالي يتمكن من التقويم إن كان هناك خلل ما. (يمكن تطبيقه في مادة التعبير ودروس المناقشة باللغة الإنجليزية)[١].

- لا بد من تضمين المناهج الدراسية لقيم الوحدة الوطنية، ومن أهمها القيم التي من شأنها بث روح الإخلاص والولاء لهذا الوطن والحرص على أمنه واستقراره.
- يجب ألا يقتصر "تعزيز الوحدة الوطنية" فقط على منهج يدرس وخاضع لموضوعات وأسابيع وأسئلة واختبارات بحيث يتحول إلى منهج تقليدي يكون فيه هم المعلم الأول الانتهاء من المنهج دون التركيز على الهدف العلمي من هذه المادة. إن تعزيز الوحدة الوطنية في نفوس الطلاب يجب أن يتم بشكل تلقائي من خلال تضمين المنهج موضوعات من شأنها تعزيز هذه المشاعر

(١) ايفينس كارين (٢٠٠٠). تشكيل مستقبليات التعلم من أجل الكفاية والمواطنة، ترجمة خميس بن حميدة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ومن خلال الأمثلة المطروحة والمعروضة بشكل يشد انتباه الطلاب، كالتي يتدرب عليها الطلاب في أمثلة قواعد اللغة مثلًا[1].

- يجب إدراج الأهداف الوجدانية والوطنية داخل كل درس حتى يقوم المعلم بترجمتها وتحقيقها داخل كل حصة نظريًا وعمليًا وعدم ترك استخراج هذه الأهداف، وهذا يرسخ أدب الحوار والمحادثة الذي يعزز الوحدة الوطنية والانتماء لهذا الوطن وتعميق الولاء لولاة الأمر.

## ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها ما يلي:

١. احتواء وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على أهداف واضحة لتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية.

٢. عدد أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ونسبته إلى بقية الأهداف في الوثيقة للمرحلة الثانوية. وقد حددت الوثيقة (١٤) هدفًا خاصًا للمرحلة الثانوية منها (١١) هدفًا وطنيًا وتمثل نسبة ٧٩٪ تقريبًا من الأهداف كلها.

٣. عدد أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ونسبته إلى بقية الأهداف للمرحلة الثانوية في المقررات موضوع الدراسة وهي كما يلي: العلوم الدينية: بدراسة منهج المرحلة الثانوية في تعليم طلاب التعليم الثانوي، وُجد أنه قد احتوى

(1) Center For Civic Education(2008). National Standers for Civic and Government, from the world wide web: http://www. Civiced.org/stds-htm, p27.

على (٣٠) هدفًا خاصًـــا بالعلوم الدينية منها (١٥) هدفًا تشـــتمل على مضـــمون الوحدة الوطنية، أي ما نســـبته (٥٠ %) من الأهداف، الاجتماعيات: وبدراســـة منهج المرحلة الثانوية في تعليم طلاب التعليم الثانوي، وُجد أنه قد احتوى على (٣٠) هدفًا خاصًـــا بتدريس المواد الاجتماعية "التاريخ والجغرافيا" منها (١٤) هدفًا تشـــتمل على مضـــامين الوحدة الوطنية، أي بنســـبة حوالي (٤٧ %) من مجموع الأهداف، اللغة العربية: بدراســة منهج المرحلة الثانوية في تعليم طلاب التعليم الثانوي، وُجد أنه قد احتوى على (١٧) هدفًا خاصًـــا بتدريس اللغة العربية منها هدف واحد أشـتمل على مضـمون الوحدة الوطنية، أي بنسـبة (٦٪) من مجموع الأهداف تقريبًا، للغة الإنجليزية: أما بالنسـبة للأهداف العامة لتدريس اللغة الإنجليزية بالتعليم الثانوي، فقد بلغت (٧) أهداف، ولم يرد ذكر الوطن أو الوحدة الوطنية صريحًا في الأهداف الوجدانية وإنما وجد هدف واحد يتطرق للدفاع عن الإسلام ضد أعدائه.

٤. قدمت الدراســة بعض المقترحات لتعزيز الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي لكل مقرر من المقررات الدراســية موضــوع الدراســة، وكانت على النحو التالي:

أ- مقترحات خاصـــة بمقررات "العلوم الدينية والاجتماعيات: وهي كما يلي: غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على الوسطية والعدل والمســـاواة وتعميقها في نفوس الطلاب من خلال تدريس

مادة التوحيد، إكساب الطلاب المعارف والمهارات المتضمنة للأخلاق الإسلامية بتدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية التي تتضمن توجيه سلوكياتهم وممارستها عمليًا وملاحظتها وتعديلها (في المدرسة والمنزل)، ترجمة موضوعات مادة الفقه إلى سلوك عملي ممارس من قبل المعلم والطالب داخل الصف المدرسي وخارجه، إكساب الطلاب المهارات والقيم والاتجاهات التي تنمي لديهم حب الوطن وأفراده والذود عنه حين الحاجة، تنمية مهارات الطلاب في المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر ومعرفة حقوق المواطنة العامة وأن الوحدة الوطنية محمودة ما لم تتعارض مع النصوص الشرعية وذلك من خلال تدريس مقررات العلوم الدينية والاجتماعيات، تنمية مهارات الطلاب في التعامل الصحيح المستمد من المنهج النبوي مع أفراد المجتمع ومشكلاته والتأكيد على الوسطية والاعتدال، تنمية روح الولاء لولي الأمر وهو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، ومعرفة أن الخروج على ولي الأمر انشقاق ومعصية، تأصيل معنى الوحدة الوطنية بغرس روح المبادرة للعمل في نفوس الطلاب من خلال مشاركتهم في الأعمال الخيرية والتطوعية.

ب- مقترحات خاصة بمقررات اللغة العربية، وهي كما يلي: المجال في مقررات اللغة العربية واسع لإضافة أهداف وطنية يمكن أن تنمي

الشـــعور بحب الوطن والولاء له، كما ينبغي أن يكون على رأس الأهداف التربوية لجميع المراحل الدراســـية المختلفة مســـاعدة المتعلمين على تنمية اتجاهات إيجابية نحو الوطن وقيمه ونحو الوحدة الوطنية، إذا تم تحقيق هدف وطني واحد خلال كل درس فهذه نسبة جيدة وملائمة لئلا يكون الأمر مقحمًا ومفتعلًا، وحتى يؤتي ثماره المرجوة بطريقة غير متكلفة، بالنسبة للأهداف الوطنية في كل مادة كانت ضئيلة إلى حد ما، وقد لا تتحقق معها الفائدة الوطنية المرجوة، لذا نرى إضـــافة هدف وطني محدد لكل درس من دروس مقررات اللغة العربية يتم إصـــداره في دليل المعلم، ينبغي إلزام المعلم بتنفيذ ما يكفل تحقيق الهدف الوطني بطريقة غير متكلفة في أثناء الدرس واختيار النشاط المناسب لذلك، ينبغي أيضًا مطالبة المعلم بضـــرورة تدوين الأهداف الوطنية لكامل المقرر في بداية ســـجل الإعداد الكتابي حينما تدون الأهداف العامة لمادته، وتدوين الهدف ضمن أهداف الدرس اليومية، أخيرًا ينبغي الاهتمام باختيار موضوعات تنمي الحس الوطني في جميع المقررات، كإضافة أبيات ذات معان وطنية في مادة الأدب والبلاغة والنقد؛ حيث المجال الواســـع لتحليل المعاني، وهذا من شـــأنه تقريب الطالب أكثر من الهدف المطلوب.

ج- مقترحات خاصة بمقررات "اللغة الإنجليزية"، وهي كما يلي: المنهج الدراسي لابد أن يقوم على الأصالة والتجديد المستمر، والمتابعة الدائمة لما يجد في الساحة من معطيات وتضمين البرامج التعليمية والمقررات للأحداث والمشكلات الجارية بالمجتمع وكذلك القضايا المتعلقة بالمجتمع الدولي والأوضاع الحالية للعالم الإسلامي والعربي وإكساب المتعلمين الرؤية الجيدة التي تتفق ورأي الإسلام وتوجهات المجتمع حيال هذه القضايا عن طريق تضمين المقرر لمواضيع يتم فيها مناقشة الطلاب لبعض من هذه القضايا التي تهم الفرد في مجتمعه وإيجاد حلول من وجهة نظرهم لها وهذا يعتبر بمثابة تنمية للتفكير الناقد. والمعلم عندما يحاور التلميذ في هذه القضايا يمكن أن يستشف طريقة تفكيره، وبالتالي يتمكن من التقويم إن كان هناك خلل ما. (يمكن تطبيقه في مادة التعبير ودروس المناقشة باللغة الإنجليزية)، لا بد من تضمين المناهج الدراسية لقيم الوحدة الوطنية، ومن أهمها القيم التي من شأنها بث روح الإخلاص والولاء لهذا الوطن والحرص على أمنه واستقراره، يجب ألا يقتصر "تعزيز الوحدة الوطنية" فقط على منهج يدرس وخاضع لموضوعات وأسابيع وأسئلة واختبارات بحيث يتحول إلى منهج تقليدي يكون فيه هم المعلم الأول الانتهاء من المنهج دون التركيز على الهدف العلمي من هذه المادة. إن تعزيز الوحدة الوطنية في نفوس الطلاب

يجب أن يتم بشكل تلقائي من خلال تضمين المنهج موضوعات من شأنها تعزيز هذه المشاعر ومن خلال الأمثلة المطروحة والمعروضة بشكل يشد انتباه الطلاب، كالتي يتدرب عليها الطلاب في أمثلة قواعد اللغة مثلًا، يجب إدراج الأهداف الوجدانية والوطنية داخل كل درس حتى يقوم المعلم بترجمتها وتحقيقها داخل كل حصة نظريًا وعمليًا وعدم ترك استخراج هذه الأهداف، وهذا يرسخ أدب الحوار والمحادثة الذي يعزز الوحدة الوطنية والانتماء لهذا الوطن وتعميق الولاء لولاة الأمر، تصميم وإنتاج وتقديم برامج نشطة معينة حول الوطن والحفاظ على الوحدة الوطنية البعيدة عن العصبيات الجاهلية، وتفعيلها من خلال البرامج الإرشادية وحصص النشاط والإذاعة وغير ذلك من الأنشطة المختلفة.

**التوصيات:**

من خلال الورقة لوحظ احتواء المقررات موضوع الدراسة لمفاهيم وافية عن الوحدة الوطنية وهذا يعني أنه لا حاجة لإفرادها بمقررات خاصة بها، بل يجب اتخاذ كافة التدابير اللازمة لتمكين المعلمين في جميع التخصصات من تنميتها بوضع مفهوم الوحدة الوطنية نصب أعينهم والعمل على تحقيقه من خلال استخدام استراتيجيات خاصة في التدريس ومنها ما يلي:

١. الاهتمام بتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية اهتمامًا خاصًا بدءً من تدريب الطالب المعلم بالجامعات أو كليات التربية فترة التدريب العملي على التدريس وحتى يمارسه كمهنة.

٢. تزويد المقررات الدراسية بأهداف تحقق مضمون الوحدة الوطنية من خلال توجيهات وإرشادات خاصة تعين المعلم على تحقيق تلك الأهداف، وأنشطة وتقويم نهاية كل درس تنفذ داخل الصف وخارجه بحيث تحقق في مجملها تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدي المتعلمين.

٣. تضمين محتوى المناهج التعليمية بما يساعد على تأهيل الطلاب للمشاركة والتفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحلية والدولية.

٤. تشجيع الأنشطة الطلابية المدرسية التي تنمي مختلف المهارات والقيم والاتجاهات الايجابية لدى الطلاب ومن ضمنها الوحدة الوطنية.

٥. عقد دورات تدريبية للمشرفين التربويين والمعلمين في أثناء الخدمة يتم خلالها إكسابهم المهارات والاتجاهات اللازمة لتعزيز أهداف الوحدة الوطنية من خلال التدريس.

٦. عمل دراسات مشابهة لمقررات دراسية أخرى في مراحل التعليم الثلاث في المملكة العربية السعودية لمعرفة ما تحتويه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات تنمي الوحدة الوطنية وتفعيلها من خلال عملية التعليم في المدارس.

٧. ضـــرورة إعداد دورات إرشـــادية لكل معلمي التعليم الثانوية، بحيث تجعلهم على وعي وفهم وإدراك بجميع أبعاد الوحدة الوطنية.

٨. ضرورة تقديم كليات التربية بعض البرامج والمواد والمقررات الدراسية التي تجعل طلابها – معلمي المستقبل – على فهم ومسئولية بأبعاد الوحدة الوطنية.

٩. إعداد أدلة مرجعية لمعلمي التعليم الثانوي توضـــح لهم أهمية تعزيز الوحدة الوطنية لطلابهم.

١٠. إعداد مقاييس لتقدير نمو الجوانب الوجدانية بما فيها الهوية الوطنية عند الطلاب في المراحل الثلاث.

# مراجع الدراسة

إبراهيم عبد الله ناصر (٢٠٠٢م): المواطنة، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، الأردن.

إبراهيم محمد أحمد بلولة: الوحدة الوطنية والقيم الروحية، مجلة دراسات دعوية، العدد ٣٠، يوليو ٢٠١٠.

إبراهيم محمد بلولة: الوحدة الوطنية والقيم المعنوية، مجلة دراسات دعوية، السودان، العدد (٢٠) يوليو، شعبان ١٤٣١هـ، ٢٠١٠، ص (١١٩ – ٢٥٦)

إبراهيم ناصر، المواطنة، عمان: دار مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠٢.

إبراهيم ناصر: التربية المدنية( المواطنة). مكتبة الرائد العلمية، عمان الأردن، د.ت.

ابن خلدون ساطع الحصرى، "الوطنية والقومية"، أبحاث مختارة في القومية العربية – سلسلة التراث القومي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، يونية ١٩٨٥م).

أحمد صدقي الدجاني، التعددية السياسية في التراث العربي الإسلامي، في: ندوه التعددية السياسية في الوطن العربي، ٢٦– ١٩٨٩/٣/٢٨، منتدى الفكر العربي، عمان.

ايفينس كارين (٢٠٠٠). تشكيل مستقبليات التعلم من أجل الكفاية والمواطنة، ترجمة خميس بن حميدة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

باقر جاسم محمد، الهوية الوطنية: محاولة في التعريف الوظيفي: من الإنترنت http:/www.ahewar.org.

بركة زامل الحوشان: أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني، دراسة مقدمة لندوة المجتمع والأمن، خلال الفترة من ٢١-١٤٢٥/٢/٢٤هـ، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض (١٤٢٥هـ)

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003: نحو إقامة مجتمع المعرفة، عمان: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003.

جواد بولس: الكيان اللبناني و الوحدة اللبنانية، المجلة اللبنانية للعلوم السياسية، العدد ٢، ١٩٧٠.

خليل عبيد الحازمي: الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٨.

ديفيد هيلد، نماذج الديمقراطية، ترجمة فاضل جتكر، بغداد: معهد الدراسات الإستراتيجية، 2007.

رضا هندي جمعة مسعود: تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة، كلية التربية، جامعة بنها، ٢٠١١.

سالم علي القحطاني: التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، ع ٦٦، ١٩٩٨.

سليمان عبد الرحمن الحقيل: الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، ط٣، الرياض، ١٤١٧هـ.

سليمان محمد الطماوي: الوحدة الوطنية،، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

عاطف الغمري: المواطنة والهوية الوطنية، جريدة الأهرام المصرية، العدد ٤٣٩٢٠، السنة ١٣١، ٢٠٠٧.

عاطف محمد سعيد: "فعالية برنامج يعتمد على الأنشطة المرتبطة بالدراسات الاجتماعية في تنمية مفهوم التربية المدنية لدى تلاميذ الصف الرابع بالتعليم الأساسي"، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، العدد الأول، يناير ٢٠٠٠م.

عبد الحفيظ عبد الله المالكي: نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الشرطية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (١٤٢٧).

عبد الحميد المنشاوي: تصور مقترح لمقرر لدعم الوحدة الوطنية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية ومعرفة مدى وعي معلمي المواد الفلسفية بأهميتها، المؤتمر العلمي الحادي عشر: التربية وحقوق الإنسان، مايو، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ٢٠٠٧م.

عبد الرحمن بن علي الحمود الغامدي: قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وعلاقتها بالأمن الفكري من منظور تربوي إسلامي (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.

عبد الرحمن خليفة: أيديولوجية الصراع السياسي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩.

عبد الرحمن عبد القادر الحفظي دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، (١٤٢٧هـ).

عبد السلام إبراهيم بغدادي: الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣.

عبد الله بن ناجي آل مبارك. (٢٠٠٥) قراءة في مفهوم الوحدة الوطنية. جريدة الرياض– الخميس ٥ ربيع الأول ١٤٢٦، ١٤ أبريل ٢٠٠٥، عدد ١٣٤٤٣.

عبد الله بن ناصر الصبيح: المواطنة كم يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية، ورقة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي/ الباحة/ السعودية، ٢٠٠٥م.

عبير يفهم ديرانية: ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى الطلاب الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقاتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية رسالة دكتورة غير منشود الجامعة الأردنية عمان، ٢٠٠٣.

علي أسعد وطفة: نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر: مقاربة سوسيولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي في الكويت، العدد ١٠٨، السنة ٢٩، ٢٠٠٣.

علي حسين موسى: العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة، مجلة البحوث الأمنية، ج١٤، العدد٣١، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ.

علي خليفة الكواري: الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي ( ٣٠)، ط ٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

علي خليفة الكواري: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264، ٢٠٠١.

علي وطفة، والأحمد عبد الرحمن: التعصب ماهية وانتشارها في الوطن لعربي عالم الفكر ٣٠(٣)، ٢٠٠٢، ٧٠-١٢٤.

عيوري، وآخرون: دور المدرسة الأساسي في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، دراسة، اليمن، ٢٠٠٥.

غلاب عبد الكريم: أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨.

فايز محمد أخضر، وآخرون: دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، إدارة تعليم البنين، الباحة،(١٤٢٦هـ).

فايزة بنت محمد حسن: دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشـــر لقادة العمل التربوي (التربية والمواطنة)، المنعقد في منطقة الباحة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ.

لولوة خليفة الخليفة: تجربة مملكة البحرين في مجال تعزيز تربية المواطنة في المناهج الدراســـية، ورقة عمل مقدمة إلى ورشـة عمل المواطنة في المنهج المدرسـي، مسـقط، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤.

لويس معلوف، المنجد في اللغة، الطبعة الثامنة عشرة، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٥م).

محمد إبراهيم الحسان (١٤١٦هـــ): المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، دار الشبل، الرياض، ١٤١٦هـ.

محمد السيد عجاج: إكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية مفهوم المواطنة، توجهات مستقبلية، دراسة ميدانية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠١٠.

محمد بن خلفان الشيدي: التربية الوطنية في المناهج الدراسية بسلطنة عمان،ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤.

محمد خلف الشيخ: المواطنة الصالحة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٠هـ.

محمد عصـام عبد القدر طربية: المفاهيم السـياسـية المتضـمنة في فقرات لمرحلة الثانوية في الأردن ومدى وعي طلبة السنة الجامعية الأولى لهذا المفاهيم ودرجة تمثيلهم لها رسالة والدورة غير منشورة جامعة عمان العربية عمان، ٢٠٠٢.

محمد عمارة: ضرورات لا حقوق، دار الشروق، جدة، ١٩٩٨.

محمد محمود خطاب: الانتماء لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية و دور الإدارة المدرسية في تعزيزه، جامعة الأزهر، كلية التربية، مجلة التربية، العدد ١٥٨، الجزء الثاني. ٢٠١٤م.

مهدي محمود سالم: الأهداف السلوكية تحديدها- مصادرها- صياغتها- تطبيقاتها، (الطبعة الثانية)، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ.

الموسوعة العربية العالمية: الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

نجلاء عبد الحميد راتب: الانتماء الاجتماعي للشباب المصري: دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، ١٩٩٩.

يعقوب يوسف الكندري: دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الوحدة الوطنية لرابطة الاجتماعيين، ٢٤-٢٥ مارس، ٢٠٠٨.

Center For Civic Education(2008). National Standers for Civic and Government , from the world wide web: http://www. Civiced.org/stds-htm, p27.

Erika Svedberg & Annica Kronsell, Women, Menm Citizenship and the New Security Thinking In Sweden, Auqust 20-24,2003. Lund University, Sweden

Hebert, Y., & SEARS, A. (2003) Citizenship education. The Canadian Education Association, retrievedfrom Available at http://www.cea-ace.ca/media/en/Citizenship_Education.pdf.

Long street , W( 2007). alternative futures and the social studies , in ravens and saxe (Eds) , hand book on teaching social issues, national council for the social studies, Washington, dc , pp. 317-260

Patrick, J (2009). Teacher the Responsibilities of Patriotism Unity, ERIC Digest, Bloomington, IN:ERIC Clearinghouse for social studies/ social Science education, IN.ED332929, p12

**Study references**

1- Ibrahim Abdullah Nasser (2002): Citizenship, Al-Raed Library Scientific Publishing House, Jordan.

.2- Ibrahim Muhammad Ahmad Ballula: National Unity and Spiritual Values, Journal of Advocacy Studies, No. 30, July 2010.

.3- Ibrahim Muhammad Ballula: National Unity and Moral Values, Journal of Advocacy Studies, Sudan, Issue (20) July, Shaaban 1431 AH, 2010, pp . (١١٩-٢٥٦)

.4- Ibrahim Nasser, Citizenship, Amman: Al-Ra'id Scientific Library, 2002

5- Ibrahim Nasser: Civic Education (Citizenship). Al-Raed Scientific Library, Amman Jordan, D.T.

.6-Ibn Khaldoun Sateh Al-Hosary, "Nationalism and Nationalism", Selected Research in Arab Nationalism - National Heritage Series, (Beirut: Center for Arab Unity Studies, June 1985 AD).

7. Ahmed Sedky Al-Dajani, Political Pluralism in the Arab Islamic Heritage, in: A Symposium on Political Pluralism in the Arab World, 26-28 / 3/1989, Arab Thought Forum, Amman.

8. Evence Karen (2000). Forming futures for learning for sufficiency and citizenship, translated by Khamis bin Hamida, Arab Organization for Education, Culture and Science.

9. Baqir Jasim Muhammad, National Identity: An Attempt to Define Employment: From the Internet: http://www.ahewar.org.

10. Baraka Zamel Al-Hoshan: The importance of educational institutions in developing security awareness, a study presented to the Community and Security Symposium, during the period from 21-24 / 2 / 1425H, King Fahd Security College, Riyadh (1425H)

11. Arab Human Development Report 2003: Towards Building a Knowledge Society, Oman: United Nations Development Program, 2003.

12. Jawad Paulus: The Lebanese Entity and Lebanese Unity, Lebanese Journal of Political Science, No. 2, 1970.

13. Khalil Obaid Al-Hazmi: The National Dialogue and its Role in Promoting National Security in the Kingdom of Saudi Arabia, Unpublished Doctorate Thesis, Naif Arab University for Security Sciences, 2008.

14. David Heald, Models of Democracy, translated by Fadel Jettaker, Baghdad: Institute for Strategic Studies, 2007.

15. Reda Hendi Jumaa Masoud: A proposed concept for history curricula at the secondary stage to develop national belonging and loyalty in light of the challenges of globalization, Faculty of Education, Benha University, 2011.

16. Salem Ali Al-Qahtani: National Education, "Its Concept, Objectives, and Teaching." Arab Bureau of Education for the Gulf States, The Arab Gulf Message, p. 66, 1998.

17. Suleiman Abdul Rahman Al-Hogail: Patriotism and its requirements in the light of the teachings of Islam, 3rd edition, Riyadh, 1417 AH

18. Suleiman Muhammad Al-Tamawi: National Unity, Cairo: The Egyptian General Book Organization Press, 1974.

19. Atef El-Ghamry: Citizenship and National Identity, Al-Ahram Egyptian Newspaper, Issue 43920, Year 131, 2007.

20. Atef Mohamed Saeed: "The effectiveness of a program that relies on activities related to social studies in developing the concept of civic education for fourth-graders in basic education." Journal of the Faculty of Education in Ismailia, Suez Canal University, first issue, January 2000.

21. Abdul Hafeez Abdullah Al-Maliki: Towards Building a National Strategy to Achieve Intellectual Security in the Face of Terrorism, Unpublished Ph.D. Thesis, Department of Police Sciences, College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, (1427).

22. Abdel Hamid El-Minshawi: Conceptualization of a proposed decision to support the national unit for students of technical secondary stage and knowledge of the extent of awareness of philosophical material teachers of its importance, the eleventh scientific conference: Education and Human Rights, May, College of Education, Tanta University, Egypt, 2007 AD.

23. Abdul Rahman bin Ali Al-Hamoud Al-Ghamdi: Values of citizenship among secondary school students in Makkah and their relationship to intellectual security from an Islamic educational perspective (field study), unpublished master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, 1430 AH.

24. Abdel-Rahman Khalifa: The Ideology of Political Conflict, Cairo: Dar Al-Maarefa Al-Jamiia, 1999.

25. Abd al-Rahman Abd al-Qadir al-Hafzi, The Role of National Education in Citizenship Development in Saudi Society, Unpublished Master Thesis, Department of Islamic and Comparative Education, College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, (1427 AH).

26. Abdul Salam Ibrahim Baghdadi: National Unity and the Minority Problem in Africa, Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1993.

27. Abdullah bin Naji Al Mubarak. (2005) A reading of the concept of national unity. Al-Riyadh Newspaper - Thursday 5 Rabi Al-Awwal 1426, April 14, 2005, No. 13443.

28. Abdullah bin Nasser Al-Subaih: Citizenship, as high school students envision in the Kingdom of Saudi Arabia and its relationship to some social institutions. Paper presented to the thirteenth annual meeting of educational action leaders / Al-Baha / Saudi Arabia, 2005 AD.

29. Abeer understands Diraneh: The phenomenon of intolerance and its manifestations among students of the Jordanian public universities and their relations with economic, social and academic factors. Message of an unpopular doctor of the University of Jordan, Amman, 2003.

30. Ali Asaad and Tefa: Coordinating Social Affiliation and its Priorities in Contemporary Kuwaiti Society: A Sociological Approach in Controversial Social Attitudes and Trends, Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, Scientific Publishing Council in Kuwait, No. 108, Year 29, 2003.

31. Ali Hussein Musa: Islamic Creed and its relationship to patriotism and citizenship rights, Journal of Security Research, Vol. 14, No. 31, King Fahd Security College, Riyadh, 1426 AH.

32. Ali Khalifa Al-Kuwari: Democracy and Development in the Arab World, Series of Arab Future Books (30), 3rd Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2004.

33. Ali Khalifa Al-Kuwari: The Concept of Citizenship in a Democratic State, The Arab Future, Beirut: Center for Arab Unity Studies, No. 264, 2001.

34. Ali Wattafa and Al-Ahmad Abdul-Rahman: What is Intolerance and Its Diffusion in the Homeland of the Arab World of Thought 30 (3), 2002, 70-124.

35. Ayouri, and Others: The School's Primary Role in Developing Values of Citizenship for Students, Study, Yemen, 2005.

36. Ghallab Abdel-Karim: Crisis of Concepts and Deviation of Thinking, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1998.

37. Fayez Muhammad Akhdar, and others: The role of secondary school curricula in developing citizenship, a study presented to the thirteenth meeting of educational work leaders, Boys Education Department, Al-Baha, (1426 AH)

38. Fayza Bint Mohammed Hassan: The role of secondary school curricula in developing citizenship, a study presented to the thirteenth meeting of leaders of educational work (education and citizenship), held in the Al-Baha region, Saudi Arabia, 1426 AH.

39. Lulwa Khalifa Al-Khalifa: The Kingdom of Bahrain's Experience in Promoting Citizenship Education in Curricula, Working Paper Presented to Citizenship in the School Curriculum, Muscat, Ministry of Education, 2004.

40. Louis Maalouf, Upholstered in Language, Eighteenth Edition, (Beirut: Catholic Press, 1965 AD).

41. Muhammad Ibrahim Al-Hassan (1416 AH): Citizenship and its applications in the Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Shibl, Riyadh, 1416 AH.

42. Mohamed El-Sayed Ajaj: Providing primary school students with the concept of citizenship, future directions, field study, the National Center for Educational Research and Development, Cairo, 2010.

43. Muhammad bin Khalfan Al-Shaidi: National Education in the Curricula of the Sultanate of Oman, working paper presented to the Citizenship Workshop in the School Curriculum, Muscat, Ministry of Education, 2004.

44. Muhammad Khalaf Al-Sheikh: Good Citizenship, Riyadh, King Fahd National Library, 1st edition, 1420 AH.

45. Muhammad Essam Abd Al-Qadr Tarabiyyah: political concepts included in paragraphs of high school in Jordan, the extent of awareness of students of the first university year of these concepts, and the degree of their representation of them with a message and the unpublished session Amman Amman University, 2002.

46. Muhammad Emara: Necessities, Not Rights, Dar Al-Shorouk, Jeddah, 1998.

47. Muhammad Mahmoud Khattab: Affiliation with Secondary Education Students in the Kingdom of Saudi Arabia and the role of school administration in its promotion, Al-Azhar University, College of Education, Journal of Education, No. 158, Part Two. 2014 m.

48. Mahdi Mahmoud Salem: Behavioral Objectives: Determination - Resources - Formulation - Applications, (Second Edition), Riyadh, Obeikan Library, 1419 AH.

49. The International Arab Encyclopedia: Riyadh, Encyclopedia Works Foundation for Publishing and Distribution, 1996.

50. Naglaa Abdel Hamid Ratib: The Social Affiliation of Egyptian Youth: A Sociological Study in the Era of Openness, Al-Mahrousa Publishing Center, Cairo, 1999.

51. Yacoub Youssef Al-Kandari: The Role of Socializing, Media and Civil Society in Achieving National Unity, a working paper submitted to the National Unity Conference of the Association of Socialists, March 24-25, 2008.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# Journal of
# Educational and Social Sciences

Dhul Hijjah 1441 Hijri / July2020

No. 2